الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول

جميل البحري

شهر ايار سنة ١٩٢٢

مقدمة

السنة الثانية

هو التقدم سنة الله في خلقه ، والتحسين منية الانسان في عمله ، ولما كنت في مثل هذا الشهر من السنة الماضية قد وعدت الاَّ اقعد عن تحسين العمل كلما وجدت الى التحسين سبيلا ، وما السبيل الاَّ تنشيط المنشطين . ولما ان هذه الآمال تحققت وقد انست من ذوي الهمم العالية الميل الشديد الى المناصرة ومعاضدة هذا المشروع الادبي ، اتيت في بدء هذه المرحلة باراً بالوعد ، وزافاً الى القراء الافاضل زهرتي في سنتها الثانية ، بحلة جديدة مختلفة بكل

ESTABLISHED 1922

هدايا الزهرة

يسرنا ان نبشر قراءنا الافاضل اننا قد عينا ثماني عشرة هدية نفيسة يصير توزيع ثلاث منها مجاناً مرة كل شهرين بين رابحيها بموجب سحب يجري على نمر المشتركين الذين يكونون قد سددوا قيمة اشتراك المجلة عن هذه السنة (الثانية)

فالسحب الاول يكون في ٥ من شهر تموز المقبل وتعلن نتيجته في عدد ١٥ من ذات الشهر اما هداياه فهي :

الهدية الاولى

مجدولين . في سبيل التاج	مصطفى لطفي المنفلوطي
العواصف . عرائس المروج	لجبران خليل جبران

الهدية الثانية

الشاعر . العبرات	لمصطفى لطفي المنفلوطي
الارواح المتمردة	لجبران خليل جبران

الهدية الثالثة

النظرات جزء اول وثانٍ	لمصطفى لطفي المنفلوطي
الاجنحة المتكسرة	لجبران خليل جبران

اما اجناس الهدايا الباقية فسوف تعين في اوقاتها

فليبادر اذاً الجميع الى تسديد اشتراكاتهم ليكون لهم نصيب من هذه الهدايا

فهرس العدد

صفحة			
٣	مقدمة السنة الثانية	لصاحب المجلة	
٥	الخطابة	توفيق زيبق	حيفا
٢١	الشاعر (قصيدة)	اسكندر الخوري البيتجالي	القدس
٢٢	تضامن الشعوب الشرقية	حسن صدقي الدجاني	=
٢٦	سوريا (قصيدة)	بولس شحاده	=
٢٩	مملكة العراق	عيسى داود العيسى	يافا
٣١	في الانسان	الخوري بولس السمعاني	القدس
٤٤	خدعوها (قصيدة)	بحار	يافا
٤٥	الاسيرة	جدع	حيفا
٤٨	اسكندر ذو القرنين والسماء (قصيدة)	وديع البستاني	=
٥١	وقفة على جبل عصيب	فتى الكرمل	=
٦٥	الوافدة او الحمى الاسبانيولية (قصيدة)	الدكتور قيصر الخوري	=
٦٧	مسامرة من هنا وهناك	يوسف الخطيب	=
٧١	نزعات المتجول بين روابي الكرمل	الخوري جورج بيطار ب م	=
٧٣	تاريخ حيفا	صاحب المجلة	=
٨١	متفرقات		
	مواليد شهر ايار • التحية قديماً وحديثاً • اللسان		
٨٣	اهداء الزهرة		

ما فيها عما كانت عليه في سنتها الاولى: عددها الممتاز (الاول من نوعه في فلسطين)، وزيادة في حجمها، وتكبير في قطعها، واختيار في رواياتها المستقلة، وجعل نصفها الثاني (عوضاً عن الرواية التي كانت تتابع في سنتها الاولى) قسماً ادبياً بعنوان «معرض الاقلام» ينشر فيه ما وعد حضرات الادباء حملة الاقلام باتحاف الزهرة بـه من نفثات اقلامهم منثوراً ومنظوماً، هذا فضلاً عن الهدايا الثماني عشرة التي خصت بالمشتركين والتي كل واحدة منها تؤلف مكتبة على حدة لتألفها من مجموعات كتب نفيسة لاشهر كتاب العصر. آملا والله من وراء القصد ان يروق هذا العمل في العيون وقاطعاً عهداً جديداً بان اسعى وراء التقدم المطرد باذلا كل مـا في الوسع لايصال الزهرة الى الحالة التي يتوخاها لها كل محب.

هذا ولا مندوحة لي قبل انهاء هذه الكلمة الاولية من اجمال الثناء على الصيفات اللواتي قابلن عملي بالترحاب والتنشيط وعلى من آزروني بكتاباتهم مدة سنة المجلة الاولى، ولبوني الى طلبي للعدد الممتاز هذا ووطنوا النفس على موآزرتي في المستقبل واخيراً على من نشطوا باشتراكهم شخصياً او باهداء المجلة الى احبائهم او باشراك من يعرفون فيهم الميل الى مناصرة الادب. جازاهم الله عني كل خير.

جميل

الخطابة

مكتبة المسجد الأقصى
القدس
AL AQSA MOSQUE LIBRARY
JERUSALEM

من تدبر امر الخطابة والخطباء في هذه الايام ، ورأى ما لها ولهم من الشأن بين الخاصة فضلاً عن العوام ، وما ينتدب اليه الخطباء من الامور العظام ، وما يترتب على خطبهم من الحوادث الجسام ، لعلم ان الخطابة ارقى طبقة من طبقات الرقي وصل اليها الانسان ٠

ومن علم بانه قد تنشب حرب بين امة واخرى لمجرد خطبة يلقيها احد من لهم المكانة في تلك الامة ، وانه قد لا يكون من مزية لرجل يتربع في دست الصدارة العظمى سوى قوة في البيان وذلاقة في اللسان ، وانه قد لا يمتاز زعيم لحزب على سائر افراد الحزب الا بقوة العارضة وفصاحة المنطق ، وانه قد تتأيد شريعة في البلاد او تلغى لمجرد ان دافع عنها او انكرها في مجلس الامة احد مصاقع الخطباء ، وانه قد تثبت حقيقة من الحقائق العلمية او عقيدة من العقائد الادبية لمجرد ان اثبتها او نفاها في مجلس حافل احد الخطباء المشهود لهم بطول الباع وسعة الاطلاع ، وانه قد تثور امة على حكومتها فتنتزع السلطة منها لدى سماعها خطبة مصقع قوي العارضة خلاب المنطق سحري البيان ، بل من علم ان السواد الاعظم من الناس قد يقبلون على بيت الله لسمع خطيب مفوه جزل المنطق رطب اللسان ويعرضون

عنه اذا كان غير ذلك ، من علم كل ذلك رأى موضع الخطابة من المجتمع ومكانها من العمران ولثبت له القول المأثور : ان من البيان لسحراً ٠

اجل فان السياسي الخطيب هو الذي يتسلط على النواب ببيانه ويتولى الوزارات والسفارات ٠ وكلما برّز في هذا الفن ازداد انصاراً واحرز سمعة وشهرة ، والخطيب بين العلماء هو الذي يستولي كل الاستيلاء عَلَى المجامع العلمية والكليات ويكهرب الشعب باقواله ويكثر اشياعه واعوانه ٠

الخطابة آخر طور وصل اليه الانسان من اطوار الرقي وهي من لزوميات الاجتماع التي لا تنفك عنه ابداً وقد وصل الانسان الى هذا الطور اتباعاً لسنة الاجتماع وقضاء لمقتضياته ٠ ذلك لان الانسان مع كونه ولد اجتماعياً غير انه عاش في عصوره الاولى عيشة الوحشي لعدم وجود شيء من الانظمة الاجتماعية التي له الآن ٠ وعليه لم يكن عَلَى الفرد سوى ان يعرّف رفيقه اوعائلته اوالاقربين اليه بما يريد بواسطة الاشارات ثم بواسطة الكلام الى ان مرّ عليه عصر اخترعت فيه الكتابة فصار الانسان يعبر عن افكاره واحساساته بواسطة كلمات يكتبها لصديق له اومتعامل معه الى ان اخترعت الجرائد فصار المرء يكتب للناس عامة وطبعت الكتب في كل فرع من فروع العلم وانتشرت

بين المتعلمين · ولكن الانسان شعر ان الكتابة لا تقضي وطره ولا تفي بكل مقصده اذ صار للقوم محافل يجتمع فيها جمهورهم وصار من الواجب ان يكلم المرء الجماهير و يدعوهم الى امر من الامور فكانت اذ ذاك الخطابة وكان الخطباء - فالخطابة ارقى من الكتابة لما يقترن بالكلام من نفسية الخطيب و بما لها من الوقع في الجمهور ·

من القى نظرة اجمالية على تاريخ الخطابة ثبت له كيف نشأت بنشوء العلاقات العمومية · ثم تدرجت بالرقي بتدرج الانسان في نظاماته الاجتماعية ·

فانه لم يكن للخطابة على ما رواه التاريخ من شأن يذكر في الدولة المصرية القديمة · اما الدولة الفارسية فكان لها فيها بعض الشأن وظهرت آثارها في الحروب والوقائع ثم جاءت الدولة اليونانية فارتقت الخطابة فيها بعض الرقي ولكنها كانت مقصورة على العلم والفلسفة اللذين ازدهرا اذ ذاك بمن قام من الفلاسفة وظهرت بعض الظهور في الحروب التي نشبت بين اليونان والفرس الاّ انها كانت لا تزال قاصرة كل القصور · ومن تلا كتاب الجمهورية لارسطو وفيه مباحث جليلة في الخطابة عند اليونان تتجلى له ان جميع خطباء اثينه كانوا ينمقون العبارات قبل ان يتلوها وتتراءى له من خلال سطورهم آثار التعمل والاستعداد قبل القاء خطبهم

على مسامع الجمهور واذ كان يحظر على المحامي في اثينا ان يدافع عن غيره اضطر بلغاء اليونان ان يكتبوا خطبهم في الدفاع ويعطوها لغيرهم يستظهرها ليلقيها ولذلك قلّ المرتجلون من الخطباء في اليونان . ويقال ان أخطب خطباء اليونان ديموستين

ولما جاءت الدولة الرومانية ارتقت فيها الاحكام المدنية فضلاً عن العلم والفلسفة . فأُضيف اذذاك عامل جديد للخطابة التي وجدت لها مجالاً واسعاً في الفورم . وكان بعض خطباء اللاتين الذين وصلتنا خطبهم قد القوها بدون ان يستعدوا لها بكتابتها وكان من العادة ان يعود الخطيب عندهم فيدوّن بالكتابة ما قاله في خطابه . ومن خطبائهم هورتانسيوس استاذ شيشرون وقد كان على جانب من الذكاء وحسن الذاكرة بحيث كان يستطيع ان يتلو خطبة ويؤلفها في الحال ويقال ان شيشرون أخطب خطباء الرومان ومن قوله ان الخطاب العام يتطلب تعبيرات لطيفة منتقاة .

اما العرب فقد ظهرت الخطابة في جاهليتها بما كانت تقيم من المشاهد والمجامع والأيام والمواسم والتفاخر والتشاجر وامام العظماء والملوك والامراء والوفود وفي الصلح واشهار الحرب وفي الخطوب والنوازل وخطب النكاح . ولما جاء الاسلام اضاف الى كل ذلك الخطب في المساجد كل جمعة وعيد وفي الحج واوجب

على الحضور التزام الادب مع الخطيب . وفي الحديث « اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغوت »

ولقد قيل ان العرب عنيت بالخطب في جاهليتها اكثر من عنايتها بها في الاسلام وقيل ايضاً ان العرب كانت في جاهليتها تقدم الشاعر على الخطيب — قال ابو عمرو بن العلاء « فلما كثر الشعراء واتخذوا الشعر مكسبة وتسرعوا الى اعراض الناس صار الخطيب عندهم فوق الشاعر » قال صاحب « الريحان والريعان » ان ما تكلمت به العرب من جيد المنثور اكثر مما تكلمت به من الموزون الا أنه لم يحفظ من المنثور عشره ولا ضاع من الموزون عشره

ولما كانت الخطابة من علوم الكلام والعرب قد تفوقوا فيه كثيراً اجادوا فيها كل الاجادة لانها كانت تأتي فيهم طبيعية خالية من كل تكلف او تعمل . قال الجاحظ « كل كلام للعجم انما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد وخلوة وعن مشاورة ومعاونة وعن طول التفكر ودراسة الكتب في حين ان كل شيء للعرب انما هو بديهة وارتجال وكأنه الهام وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا اجالة فكرة ولا استعانة وانما هو ان يصرف همه الى الكلام والى رجز يوم الخصام او حين ان يمتح على رأس بئر او يحدو ببعير اوعند المقارعة والمناقلة او عند صراع او في حرب فما هو الا ان يصرف همه الى جملة

المذاهب والى العمود الذي اليه يقصد فتأتيه المعاني ارسالاً وتنثال عليه الالفاظ انثيالاً . ثم لا يقيد على نفسه ولا يدرّسه احداً من ولده وهو عليهم أَيسر من ان يفتقروا الى تحفظ اويحتاجوا الى تدارس وليس هو كمن حفظ علم غيره ، واحتذى علَى كلام من كان قبله ، فلم يحفظوا الاَّ ما علق بقلوبهم ، والتحم بصدورهم ، واتصل بعقولهم ، من غير تكلف ولا قصد ، ولا تحفظ ولا طلب ،

ويقال ان اخطب العرب سحبان واعياهم باقل . وقد اشتهرت من خطبهم خطب الامام علي بن ابي طالب رابع الخلفاء الراشدين وقد قيل لولم يكن للسان العرب غير خطب الخليفة الرابع لكان كافياً في شرفه وبيانه وان يجر على لغات الشرق والغرب ذيول الفخر والمباهاة .

اما في التاريخ الحديث فقد اتسع النطاق لظهور الخطابة بالمظهر اللائق بها وذلك لتقدم العصر و كثرة العلاقات الاجتماعية ووفرة العوامل الدافعة اليها واشتباك عوامل التجارة والصناعة والعلم والسياسة الى غير ذلك . ولذلك كثر الخطباء في فرنسا وانجلترا والمانيا واميركا وسائر ممالك اوروبا والذي يتبين للملاحظ ان الخطابة زهرة لا تزهو وتنمو الاَّ في الممالك الديموقراطية ولا يكثر الخطباء الاَّ « حيث تكون الامور تتقاذفها العواطف الدائمة بين اخذ ورد » كما قال مونتين .

اجل ان الخطابة من اهم العوامل في تربية النفوس في ايام الحرب وايام السلم او في بث دعوة واستمالة الافكار الى رأي اوحزب في المجالس والمؤتمرات والمجامع والمحافل لا تستغني عنه امة دستورية يحكمها مجلس نوابها اذ ان التنفير من مسألة والتذكير باخرى لا يتم الأ بقوة اللسان وبلاغة البيان وفصاحة الحجة وظهور المحجة

خذ فرنسا مثلاً تجد انه لم يكن لها شأن يذكر ولا كان للخطابة فيها الموضع الرفيع قبل ثورتها المعهودة لان النفوس كانت اذ ذاك ذليلة لا شأن لها ولا قيمة وقد كمت منها الالسن وقيدت الاقلام . فلما اشتعل لهيب الثورة حلت الالسن من عقالها فاندلع منها ما كان اشبه بجمرات منبعثة عن النيران المتأججة في القلوب والنفثات في الصدور . ومن خطباء الثورة ميرابو وفيرنيو وايستارد ودانتون ودي سيشل وروبسبيير وارتقت الخطابة عندهم بعد ذلك في الكليات والمحاكم والمجالس والمحافل الى غير ذلك .

وولي خطباء الثورة نابوليون الاول الشهير ومقدرته على الخطابة وتفننه فيها وامتلاكه قلوب جنده بها اشهر من ان يذكر فلا نطيل الكلام فيه

وما زالت الخطابة الساعد الايمن الذي يعتمد عليه رئيس الجمهورية لاحراز قصب السبق في الانتخاب ورئيس الوزارة لتأييد

سياسته او حصوله على ثقة البرلمان بوزارته .

وما قيل عن فرنسا يقال عن انجلترا التي بدأت الخطابة تستوي على عرشها فيها منذ فتنة كرمويل حتى يومنا هذا الذي اصبحت فيه سلاح الوزارة وقوة النواب والاعيان ومزية اهل المكانة ونخر كل من برز بها .

كذلك اميركا وقد حلت الخطابة فيها محلها الارفع منذ يوم استقلالها وقيام رؤساء جمهوريتها الذين اشتهروا في الخطابة شهرة اكسبتهم قصب السبق واقواس النصر — وما زالت الى هذا اليوم سلاح كل من يرشح نفسه للرئاسة اومن يقصد الى تغيير شريعة هي في زعمه مضرة بالبلاد او احداث شريعة يظنها نافعة لها .

وهكذا قل عن المانيا وقد اشتهر امبراطورها السابق بقوة عارضته وفصاحة منطقه و بلاغة كلامه وقد كان بلا مراء موجد المانيا الحديثة وموصلها الى عصرها الذهبي .

. . . .

لا مراء في ان الخطابة لعبت ولا تزال تلعب دوراً مهماً في العمران وهي كما رأيت اعظم ما تحتاجه الامم في دور تكونها وجمع كلمتها وانشاء قوميتها فليس اذاً من باب الفضول البحث في مقومات الخطابة وفي اهم ما يجب ان ينتبه اليه كل من تحدثه نفسه بارتقاء

مكتبة المسجد الاقصى
القدس
AL-AQSA MOSQUE LIBRARY
JERUSALEM

المنابر لدعوة الناس الى رأي او تنبيههم الى فكر او جمع كلمتهم على غرض او استفزازهم الى غاية او تنفيرهم من سيئة او استصراخهم الى امر جلل وهو ما لا تستغني عنه امة تطاب الحياة وتسير في السبيل الموصل اليها ٠

واول ما نقول ان الخطابة قسمان كبيران فطرية واكتسابية فمن الناس من كان مفطوراً على الخطابة وهو افضل الخطباء دون مراء الا انه لا بد له من امداد هذه الفطرة بالدرس والبحث والتنقيب حتى يأتي في كل مرة يرتقي فيها المنبر بالمستحدث المستملح والا مجته الاسماع واعرضت عنه القلوب — ومنهم من يدرس هذا الفن كما يدرس غيره من الفنون و بطول المزاولة والمراس وتحدي الخطباء المشهورين لا يعدم نصيباً من الشهرة فيه ٠

وقبل الدخول في البحث في مقوّمات الخطابة لا بد من الاشارة الى ان الخطابة نوعان كبيران ارتجال وتمهل ٠ وقد سبق بك القول ان العرب كانت ترتجل اكثر خطبها ارتجالاً وان هورتانسيوس كان لا يحفل باعداد خطبه وقد جرى بعض خطباء اليونان او اللاتين على ذلك ٠ اما اليوم فانه قد تعرض من الشؤون ما تستدعي ارتجال الخطيب ولكن مثل تلك الخطب لا تكون في الغالب من ذوات الشأن وما اجاز ذلك للقدماء لا يجيزه اليوم ذلك لان القدماء لم

يكن لديهم من تعقد الاحوال ولا من رقيها ما يستلزم البحث العميق والدرس الطويل اما اليوم فعلى خطبة الخطيب قد يتوقف الشيء الكثير . فقد يعد رئيس الوزراء بالقاء خطبة في جزء من السياسة ولايخفى ان ذلك يقتضي جمع المعلومات الضرورية ودرسها وتقليب معانيها واستنتاج النتائج الصحيحة منها . ثم النظر في كيفية القائها وما يجدر به ذكره وما لا يجدر وهو في كل ذلك تتقاذفه قوتان و يتنازعه عاملان الاول ان يلح احد من في المجلس على مصارحته بشيء لم يكن في عرض كلامه صريحاً والثاني ان يسمع اهل المملكة التي يتكلم عنها في خطبته ما قاله في تلك الخطبة ثم هو فوق ذلك كله ينظر باحدى عينيه او بالاثنتين معاً الى الجرائد وماتقول عنه والى الاحزاب المضادة وكيف تؤول كلامه الى غير ذلك من الشؤون والعوامل

ثم خذ خطيباً يخطب في موضوع علمي فان له في السامعين من هو مضاد لفكرته او من يعرف من الادلة ما يناقض ما ذهب اليه الخطيب الى غير ذلك . فالارتجال في مثل هذه المواقف مزلقة بل شر المزالق .

اجل ان الهيأة الاجتماعية قد وصلت اليوم الى درجة من الارتقاء لايصلح معها الارتجال من الخطابة واذا ارتجل اليوم خطيب كان قوله هراء ومعانيه مبتذلة تتفادى من سماعه الآذان وتنقبض

منه الصدور ويضع نفسه في عيون سامعيه موضعاً يود لو يربأ بها عنه الا اذا كان نابغة يأتي بالجديد دون تعمل او استعداد وهذا نادر ·

وقد كان من رأي كانتليان وهو من اساتذة الخطابة عند قدماء اللاتين ان يتقيد الخطباء في اعداد ما سيتلون ولا سيما المترشح للخطابة المبتدئ فيها ويرى ان الارتجال لا يتأتى الا في اواخر عمره بعد ان يكون ذاق الامرين في تعلم صناعة الخطابة وعرف حلوها ومرها ·

بعد هذه المقدمات التمهيدية نأتي الآن الى ذكر ضروريات الخطابة ومقوماتها معتمدين في ذلك على اختبارات مصاقع الخطباء وفحولهم وما هو مرسوم في مخيلتنا من صور مشاهير الخطباء مثل براين الاميركي مزاحم الرئيس تافت على رئاسة الولايات المتحدة ومثل الجنرال بوث مؤسس فرقة جيش الخلاص والدكتور موط والدكتور هورد بلس والدكتور فارس نمر وامثالهم ممن يعدون من مشاهير خطباء العصر ·

قال جرير فأجمل « رأس الخطابة الطبع ، وعمودها الدربة ، وجناحاها رواية الكلام ، وحليها الاعراب وبهاؤها تخير الالفاظ »

واول ضروريات الخطابة سعة الاطلاع · قال ا
الخطيب الذي يود ان يكون مصقعاً ان يحيط علماً بـ
حياة العصر الذي يعيش فيه لانه سواء خطب
جمعية علمية او اقتصادية يرى تلك المعرفة مـ

تكسب افكاره قوة وحجته متانة وآراءه قبولاً فعليه اذن بقراءة المؤلفات التي تبحث في النشوء والحياة والاخلاق والتاريخ والهيأة الاجتماعية فان فيها بياناً لكل المؤثرات والعوامل التي تفعل في الامة . وما الهيأة الاجتماعية الحاضرة سوى آخر ثمرة انضجتها جذور القرون الخالية . فلا مندوحة اذاً للخطيب اذا اراد التفوق في هذا الفن والتبريز فيه من مطالعة تواريخ القرون السالفة وفلسفة ذلك التاريخ اي درس آداب العصور لكي يرى المؤثرات العديدة والاسباب المختلفة التى انتجت العصر الحاضر

وبعد الكتب التاريخية تأتي كتب التراجم والدواوين الشعرية

قال احدهم : لا شيء من المطالعة اكسبني اقتداراً في الخطابة مثل كتب التراجم والدواوين الشعرية فاني تعلمت من الاولى كيف يجاهد الناس في ظروف هذه الحياة الصعبة وكيف يصلون الى ذلك الخلق الشريف والسجية السامية اعني بها الشجاعة والصبر . ذلك ما تطلعك عليه كتب التراجم . واما الاشعار فليس من يجهل اهميتها في الاستشهاد على فكر اودعم برهان او تزيين كلام وتقويته حتى لقد يبقى الكلام ناقصاً ضعيفاً مهما اجتهدت في اتمامه وتقويته حتى تشفعه ببيت من الشعر يجمل به مفصله ويفصل مجمله .

ومما لابد منه للخطيب حافظة مدربة تعي المحفوظ او الحوادث

ورورده وقت الحاجة كلما جاءت له مناسبة . وليس المقصود من ذلك حفظ اللفظ والتسميع بدون خطأ لان ذلك ميسور في سن الحداثة ولكنه يصبح متعذراً حينما يتجاوز الانسان سن الشباب . انما المقصود تدريب الحافظة على استحضار ما تذخره لدى وقوع المناسبة والقرائن . فانك قد تقرأ فصلاً مؤثراً ثم تخزنه في الذهن للاستشهاد به وربما مرت سنون كثيرة قبلما تأتي مناسبة له ، ولكنها حالما تأتي يستحضرها الذهن ، وربما لم يمكنك استحضار ما حفظت بحروفه حينئذٍ ولكنك بلاشك تتذكر اين قرأته فترجع اليه وتُشبع به .

ثانيها الاستعداد

رأيت في ما مرّ بك من الكلام اننا قد وصلنا الى طور من التمدن لا يصلح له الارتجال في الخطابة الا في البسيط من الشؤون كالتهاني والتعازي والكلام في الولائم مما لا يحتاج الى الاستعداد على ان تكون الخطابة اذ ذاك قصيرة لا تستغرق اكثر من خمس دقائق وهي لا تكون اذ ذاك سوى تسميع عبارات مألوفة مبتذلة .

اما في ما سوى ذلك من المواقف كموقف الخطيب في جمعية اقتصادية او طبية او علمية او سياسية او نحو ذلك فلا غنى للخطيب عن تخير الموضوع الذي له فيه الالمام التام والذي يناسب ذلك المقام

والاستعداد له استعداداً يطول ويقصر بقدر ما لديه من المعلومات عنه او ما يتعلق به من الشؤون ويلابسه من الاحوال

ومعنى ذلك ان يقتل الموضوع الذي اختاره بحثاً ودرساً وتنقيباً الى ان ينضج تماماً . قال ريبو « ان معرفة الموضوع الذي يريد الخطيب الخوض فيه ورسم خطته في فكره شرطان لازمان للاجادة في الخطابة والعبرة في معرفة روح الجمهور فان له مناحي خاصة في الحس والتعقل والفهم » وقال آخر « على المرء ان لا يلقي بنفسه في ميدان الخطابة في الجمهور اذا كان موضوعه لم ينضج او كان تافهاً » ولا يجدر بالمرء ان يتصدى للخطابة الاّ اذا أحسّ من نفسه الميل اليها والاّ جاءت تافهة لا طعم لها . سأل معاوية بن ابي سفيان صحار بن عباس المهدي : ماهذه البلاغة في خطبكم . فأجاب : شيء تجيش به صدورنا فنقذفه على السنتنا »

ثالثها رسم هيكل الخطبة :

بعد ان يكون الخطيب قد استعد لخطبته وطبخها دماغه حتى نضجت يكون قد جاء الوقت لوضعها على القرطاس ورسم خطة لها اي انه يجب عليه الآن ان يرتب المعاني التي تجمعت في ذهنه على اسلوب منطقي وذلك ان يضع لها الهيكل العظمي الذي يجب ان يتألف من نقاط ثلاث على كل حال . اولها المقدمة . ثانيها الجسم . ثالثها

الخاتمة   وللخطيب ان يضع تحت كل من تلك الرؤوس الكبرى ما شاء وما يستدعيه المقام فقد يذكر في المقدمة اعتذاراً او شكراً او فكاهة او تمهيداً وهذه المسألة مرجعها الذوق في كل حال واما الجسم فيحتوي علَى اقسام الموضوع مطردة متناسقة آخذاً بعضها برقاب بعض ثم تأتي الخاتمة وفيها الاستنتاجات او الاستدلالات او الغاية التي يرمي اليها من خطبته الى غير ذلك من الشؤون ٠

والسرّ في التفوق بين الخطباء مرجعه في الغالب هذه الوُريقة الصغيرة المشتملة علَى خطة الخطيب المرسومة والتي بدونها يكون كالسفينة التائهة في عرض البحار ٠

اجل قد ينتقي الخطباء موضوعاً واحداً وقد يذكرون فيه الحقائق نفسها وقد يقع معهم امثال توارد الخواطر ولكنك تطرب لخطبة واحد وتمل الآخر وذلك اما لان هذا الاخير اعتمد في خطبته علَى الالفاظ المقعرة او انه كان يورد الحقائق متقطعة لا رابط بينها او انه يصل الى نتيجة لا يمهد لها الاسباب او انه يذكر الاسباب ولا يوصلك الى نتيجة الى غير ذلك ولكنك تطرب لخطاب الآخر لانه يورد كلامه على مقتضى فهم المعقول اي انه يبدأ بك حيث ابتدأ هو لما عقد النية على القاء خطبته واخذ في اعدادها فيذكر المقدمة وهي عبارة عن حقائق مألوفة واقعة تحت النظر او يروي لك حادثة جرت او

يشير الى حادثة تاريخية ثم يأخذ في تقسيم خطبته ويجعل رابطة بين كل قسم وآخر ثم يبني علَى ذلك ملاحظاته واستنتاجاته ثم يحوم حول الموضوع فتارة يستشهد ببيت من الشعر واخرى بمادة مألوفة وطوراً بقول احد العلماء والمشاهير وآخر بما نصت عليه الكتب المنزلة وذلك حتى يأتي بك الى بيت القصيد من خطبته وهناك يضرب ضرباته الصائبات واضعاً الحقائق في قالب من الكلام جميل وعبارات لها النصيب الاكبر من البيان والبديع فيسحرك بالفاظه ثم يستهويك بمعانيه ويلعب بك بعد ذلك كيفما شاء من ترغيب او استنفار فتشعر ان له ملء السيطرة عليك وانك اصبحت بين يديه آلة مطيعة

قال احدهم اصول الخطابة ثلاثة اولها ايجاد المعاني الحقيقية . ثانيها تنسيق تلك المعاني اي سرد اجزائها علَى نظام واحد ليحكم تركيب الخطة وارتباط اقسامها بحيث تكون ابين اغراضا واحسن في النفوس وقعاً . ثالثها التعبير الذي يراعى فيه حال السامع لتصاغ له المعاني في الفاظ تتشربها روحه وتمتزج باجزاء نفسه .

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد انه لما كانت الخطابة عبارة عن اقناع لاثبات امر او نفي آخر ولذلك عدت عند ارباب هذا الفن

« تتمة البحث في الصفحة ٥٣ من هذا العدد »

الشاعر

ملك يحف به الجلا   لُ وقارئوه همُ الرعيه
ولسان حال الاولين   وترجمان الجاهليه
طوراً يغرد كالبلا   بل بالتغاريد الشجيه
ويبيت يزأر تارةً   كالليث يزأر في العشيه
تنتابه صرعات وحـيٍ   عادةً تتلو النبوّه
فيجود بالآيات توحيهـا   القريحة والرويّه
شعراً تجن به العقو   لُ من العجوز الى الصبيه
كالكهرباء محركٌ   ومؤثرٌ كالجاذبيه
ما الشعر الاَّ السحر بل   هو كل معنى العبقريه
والشاعرون همُ الانا   سُ المحرزون الاوليه
ان انشدوا الاقوا   مَ بثوا الاريحية والحميه
وسطوا علَى قلب الذين   تغلغلوا في البربريه
كم مستبدٍ ظالمٍ   ردوه عن ظلم البريه
ومشوا به نحو الصوا   ب وابعدوه عن الدنيه
سادوا الجميع كما   تسـودُ علَى القليل الاكثريه
الاّ التي بجمالها   وعفافها باتت قويه

ان أقبلت او اعرضت وقع السهام او المنيه
ملت من الالحاظ سيفاً قاطعاً كالمشرفيه
ذلت له الشعرا كما ذلت لراكبها المطيه
فغدت تتيه عليهم لا يخرقون لها وصيه
لكنها نسيت بأن الحسن َ رب ُ الشاعريه
لولاه ما قال امرؤ شعراً يبث الاريحيه
ولما تدله منشداً مجنون ليلى العامريه
فايهنا الشعراء إن دانوا (لدولته العليه)
هم ُ ان له ُ دانوا فما دانوا لغير العبقريه
انا واحد ٌ كم بت ُّ مد يوناً الى هندٍ وميه
كم اوحيا شعراً إليّ يفوق شعر الاخيليه
بلواحظٍ فتاكةٍ وبطلعةٍ لهما بهيه
ودقيق خصرٍ فاتنٍ يحكي الرماح السمهرية
و يبارز النهدين فو ق الصدر أنفر من ظبيَّه
خلع العفاف عليهما ثوب المهابة والمروه
الله اكبر كيف لا يغدو رقيق الشاعريه
من بات ينظر مثل هذي في الصباح وفي العشيه

القدس اسكندر الخوري (البيتجالي)

تضامن الشعوب الشرقية

« اللغة العربية صلة التضامن — الشرق يحتاج لجامعة شرقية »

اخذت الصحف العربية في مصر وسوريا والعراق وفلسطين تكثر من البحث عن التضامن الشرقي حتى ان مكاتبي الجرائد الاوروبية جعلوا يكتبون لجرائدهم عن هذه الروح الجديدة التي اخذت تظهر في افق الشرق ويملأون اعمدة طويلة في البحث عنها وقد نشرت التايمس برقية لمكاتبها في مصر جاء في بعضها : ان الحركات والحوادث القائمة في الهند والعراق وفلسطين وسوريا والاناضول وتركيا يتتبعها الناس هنا باشد اهتمام ولا سيما حوادث تركيا . وهذا اكبر دليل على انتباه الشرق وبرهان ساطع على ظهور روح التضامن الشرقي لاعلاء شأن الشرق . وقد اخذتُ اشعر ان كثيرين من زعماء فلسطين ورجالها اهتموا بهذه المسألة وجعل كل منهم يبدي رأيه فيها .

لست ابغي البحث في موضوع سياسي في هذا المقال — كما طلب ذلك صاحب الزهرة — ولئن كنت ابحث عن تضامن الشعوب الشرقية فلاعتقادي بان ذلك ضروري لنجاح الشرق ورقيه وايصاله لما بلغ اليه الغرب من التمدن الحقيقي المعقول .

تضامن الشعوب الشرقية لازم جداً لنجاح الشرق وفي البلاد العربية حركة هامة واعتناء عجيب بذلك وكثيرون من عقلاء العرب يفكرون في الطرق التي توصلنا الى تلك الغاية المنشودة ٠

رأى كثيرون ان احسن طريق لذلك هو نشر اللغة العربية في الهند والعجم والاناضول وجزائر الهند وفي الصين وكل البلاد الشرقية والوصول الى تعميم نشر اللغة العربية في مدارس البلاد الشرقية بصورة اجبارية واستند اصحاب هذه الفكرة لنجاح المشروع بسهولة على ان اللغة العربية — لغة القرآن — يسهل ان تكون صلة التفاهم بين الشعوب الشرقية ولا سيما وجلهم من المسلمين ٠

جميل جداً هذا الرأي غير انه صعب التطبيق اذ ليس من المعقول ان نعتقد باننا نتمكن من نشر لغتنا وتعليمها في مدارس الهند والعجم والافغان والصين واليابان وو٠٠٠ بسهولة ٠ ولا اعتقد بان احداً يضمن لنا الحصول على ذلك ٠

فلهذا انقدم اليوم لبني امتي ولمن يهمهم التضامن الشرقي بهذا الاقتراح ولا اشك في انه اسهل منالا واهون تطبيقاً واوفر مالا واضمن عاقبة واحسن عملا واعتقد انه يجد لدى العقلاء قبولا فاقترح:

ان يعقد مؤتمر شرقي في مصر يشكل لجنة تنفيذية ويجمع مالا لتأسيس جامعة شرقية يكون مركزها القدس — لمركزها الديني — او

مصر — لمركزها العلمي — او بغداد — لقربها من عالم الشرق - تدرس فيها اللغات العربية والتركية والفارسية ولغة الاوردو يلقن فيها فن الخطابة و بث الدعوة وفن الصحافة واصول التحرير و يسمح للشبان المتنورين ومن اراد من ابناء الاسر الغنية بالدخول فيها حتى اذا ما اتمّ طلابها علومهم انتشروا في بلاد الشرق وجعلوا يخطبون و ينشرون الكتب و يكتبون المقالات و يؤسسون المكاتب ويدرسون فيها اللغة العربية و يتعارفون على كبار رجال الشرق و يتوصلون بواسطتهم الى تعليم اللغة العربية في المدارس الاميرية وما هي الا خمس او ست سنوات حتى نرى انقلاباً هائلاً في الشرق وثمرة يانعة لعمل لا يكلفنا سوى بذل اغنياؤنا شيئاً من المال لتأسيس تلك الجامعة الشرقية اللازمة . فهل من مفكر ؟

القدس

حسن صدقي الدجاني

صاحب جريدة القدس الشريف

المحتجبة حالياً

سوريا

نقشت في قلبي الملتهب   حبها والحب كل الارب
ثم قالت انني في حبها   كاذب واأسفي واحربي
هوذا قلبي خذيه وانظري   واعتبي ان شئت اولا تعتبي
انا صب عاشق ان شئت او   لم تشائي يا فتاة العرب
وغرامي في فؤادي ظاهر   فسليني عن دليلي أجب

......

كم سهرت الليل منها تائهاً   وعيون الليل لم تحتجب
وسميري في غرامي فكرتي   وانيسي لحظات الشهب
ألعلّ الليل مثلي عاشق   لم يخف من رغب او رهب
والدراري عليه رقباء   والهوى يأتي بكل العجب ؟

......

لا تلوموني اذا قلبي صبا   فانا ما زلت في عمر صبي
وذروني في سبيلي هائماً   واعذروني انني (كالاغرب)
وارحموا المدنف يا قوم ولا   تسخروا من دمعي المنسكب
تركتني في غرامي مثلاً   سائراً ما بين اهل الادب
فاذا ما قيل صبٌّ مغرمٌ   سيء الحظ كثير اللغب

وانا المقصود في قولهم وانا فارس هذا الملعب

......

نسج الحب على قلبي ثوبا رقيقا كلطيف الحبب
وكساه حلة قدسية واصطفاه بالهنا والطرب
وعلى صدري املى سورة ولغيري مثلها لم يكتب
فرأت عيناي منه منظراً لم يقع في سالفات الحقب
منظراً حار النهى في وصفه يستوي العالم فيه والغبي
ولساني ظل فيه صامتاً وانطوى المنظر فاسمع واعجب

....

يا نسيم الصبح اني ثمل بشراب الحب أحلى مشرب
يفخر المرء بأم وأب وانا فخري اني عربي
انظم الشعر على علاته رائق اللفظ وهذا مذهبي
فاذا ما خانني اللفظ فلا ارتجي القارئ أن يلطف بي
واذا ما خانني المعنى فلا ابتغيه بالعنى والنصب
حب سوريا بلادي غايتي في نظمي وهي كل الطلب
انت سوريا المنى والمشتهى بك نسمو في جميع الرتب
انت فخر الشرق يا ذات البها انت روح الادباء النجب
انت عذرا لم يدنسها الخنا انت سر صين طي الحجب

انت في الدنيا بيانٌ ساحرٌ لم يسطر في بطون الكتب
اوحت الشعر الى ابنائها فتغنى فيه اهل الادب

. . . . . .

يا عروس الشعر مهلاً انني لم اجد لي غيرها من مطلب
وفؤادي ليس يهوى غيرها إي وصدقي في الهوى لم اكذب
افتديها بالذي املكه وحياتي وبأُمي وأبي

. . . . . .

يا بنيها هذه امكمُ فاحفظوها من جميع النوب
انتمُ عدتها يوم الوغى فاحرسوها بالقنا والقضب
والبسوا من مجدها اثوابكم تغنكم عن نسب او نشب
واستميتوا في هواها انها ابداً عن حبكم لم ترغب
وانبذوا من بينكم شانئها واستنيروا بضياها الذهبي
ذكرها يسكر ارباب النهى كرحيق في الحشا مستعذب
واسمها يسري كنور في الورى ساطع يفري ظلام الغيهب
فلنعش في ظلها طول المدى ما بدا في الليل نور الكوكب
ولتخفق فوقنا رايتها من بلاد النيل حتى حلب

القدس بولس شحاده
صاحب جريدة مرآة الشرق

مملكة العراق

يتطلع الآن كل عربي الى مملكة العراق الجديدة . ولكنه يتطلع اليها و يده على قلبه يتنازعه عاملان : عامل وجل ، وعامل امل

اما عامل الوجل فليس لان فيصل قد تسنم عرشاً ليس له كفوءاً فينوء تحت اثقاله ، و يرزح تحت اعبائه ، بل لانه يخشى ان تتجدد تلك الاغلاط التي كانت من اكبر العوامل على ضياع عرش سوريا

اشتهر فيصل الاول ملك سوريا برقته ولين جانبه وشرف اخلاقه فكان مثال الدعة والحلم والكرم يسحر كل من اقترب منه .

ولكن هذه الصفات السامية (التي يعدها الشرقيون ضعفاً اذا هي لم تقترن بالعزم والحزم) كانت من جملة ما يعد عليه من الذنوب « وكفاه نبلاً ان تعد معائبه »

ولعل العذر الوحيد الذي يشفع له في تلك الخطيئات انه كان يعتبر نفسه منقذاً لا فاتحاً ومخلصاً لا قاهراً فكان يحجم احياناً عن وضع السيف في موضع الندى فغسد عليه الكثير من اعماله وطمع البعض بحلمه .

على ان ذلك لم يكن باعظم ما ينتقد به عليه واهمه من الوجهة الادارية تسليمه زمام الامور - عن غير اختبار - الى اناس وثق

بهم واشخاص اصطفاهم فلم يكونوا عند ثقته ، ولم ينظروا الى فائدة ذلك الملك العربي الجديد نظرهم الى مصلحتهم ومصلحة ذويهم فأعادوا على الاعين مرأى سيئات الحكم التركي بلباس عربي واظهروا من سفه الرأي وخرق السياسة ما دعا الى التذمر واضطراب الرأي العام فالانقسام فالسقوط .

وقد يقال مثل ذلك من الوجهة السياسية اذا استنام الى اشخاص غافلوه وأمنهم فخانوه وتعلقوا به كالعلق فامتصوا ماشاءت اطماعهم من دم المملكة الحديثة العهد فكانوا عليه أشأم من الشؤم وسبباً في تخلي المخلصين عنه وابتعادهم عن دسائس احزاب رجال البلاط وزعماء البلاد .

واما عامل الامل فما مر بالملك الشاب بالعبر وما استكمل من التجارب ودرس طبائع الناس واخلاقهم والتمييز بين غثهم وسمينهم ، مخلصهم ومنافقهم .

فعسى ان يقوى العامل الثاني على العامل الاول فيعود لبغداد عصر حضارتها وللعرب زمن مجدهم ويكون هذا الملك الجديد الذي تشرأبّ له الاعناق نواة تلتف حولها كل المقاطعات العربية تحت الجامعة العنصرية . واذا سقط فيصل الاول ملك سوريا فليحي فيصل الاول ملك العراق .

يافا — عيسى داود العيسى

صاحب جريدة فلسطين

في الانسان

وهل بين المبروءات البارزة لمشهد النواظر · المتمثلة لعالم المشاعر اعظم من الانسان الحر المحاضر · كيف لا وهو صاحب العقل الناطق الذي تتطأمن لديه المفارق · وتخشع امامه الحزائق وتحار دهشة وعجباً الباب المغارب والمشارق مما استنبطه من الفنون الغريبة · والاختراعات البديعة العجيبة · الناطقة بما هو عليه من جليل الخطر والسناء · وغرة المجد التي تزحم منكب الجوزاء · المؤذنة بما ادركه بقواه الجنانية المترفعة عن الهيولى الساكنة من البلوغ الى فضاء اللانهاية الباهرة · وما احرزه باعماله الغراء السنية · من رُواء المشابهة للارواح السماوية بما أُوتي من فريد الجنان وآيات البراعة والبيان بصورته الانسية وظني الكلام انه درة العالم اليتيمة ونخبته الكريمة · ولا غرو في ذلك وان بديع السماوات والارض البهية بعد ابداعه سائر المبروءات الحسية رأى كانه لم يحدث بديع القسمة مطهّم الخلق في البرية فاستجاش جاشاً وجدّ انكماشاً في برأ طبيعة تكون اجمل صورة واكمل خلقة مما في العالم من مخلوقاته بجعله اياها على صورته ومثاله « لنصنع الانسان على صورتنا ومثالنا »

(تك ١ — ٢٦)

ولما كان بعضهم قد انكر على الانسان صورته الجميلة رأيت ان اقول هذه الكلمة في الطبيعة الانسانية تبياناً لاوجه السداد وتفنيداً لمزاعم الماديين الشاذة عن محجة الصواب والرشاد فاقـول وعلى الله التعويل والاعتماد .

الانسان حيوان ناطق وطبيعته عبارة عن مركب من عنصرين متميزين تماماً هما الروح والهيولى وانما ينتج عن اتحادهما المتكامل حياة واحدة .

ان هذا التحديد لم يكن ليستمرئه ذوق الجميع فان طائفة من المبدعين الذين أشربوا حب المادة حتى جعلوها حديث احلامهم ومرادَ امـانيهم استفزتهم اهواؤهم الفسيدة لا البراهين السديدة الى محاولة انكار النفس البشرية ونسبة وظائفها العلوية الى مجموع عروق ووشائج انيقة وذرات رفيعة دقيقة تدعى دماغاً زاعمين ان تركيب الانسان هو بحصر المعنى مادي آلي فليس فيه ولن يكون في تركيبه الا الهيولى ان من يحاولون انكار النفس البشرية ينكرون وجود علة اولى لا تُسامى ولا يسلمون بتأثيرها في التكوين الانساني . ويذهبون الى ان الانسان وليد الحيوان وانه بواسطة النشوء الطبيعي اجتاز افق الحيوانية وصار في تدريج التكوين الى كمال الانسانية ربة الفكر والروية فليلاحظ المتثبتون المحققون من المطالعين ان اولئك الدهريين

الهيوليين لم يخطوا خطوة الى الامام منذ ثمانين ومئة عام وهم انما كانوا يرددون ما كان يقوله كابانيس من القول المبتسر . نقلاً عن فلاسفة القرن الثامن عشر . و ينكرون النفس لان ابحاثهم لا تتناولها ولان مدار كهم كما يزعمون تتقاصر تخاذلاً عن بلوغ اقدارها . وهنا العجب العجاب فاذا كانوا لا يرون النفس ولا يتمكنون من قيادها فلانهم لا ينعمون النظر فيها . اما انا فاني قد رأيتها واراها كل يوم ليس باحلام مخيلتي بل في التحليل العلمي لاحد مفاعيلها . فلو ان النفس الصامتة لا تعتلن الا في اعمال الاعضاء الطبيعية وغرائز الحياة الحيوانية . لقد كنت ادركت سبب تغاضي اولئك الفلاسفة عن وجودها . ولكن هلاً تشعرون بها وهي تتعرض لكم في كل اين وآن . موضحة ماهيتها متجلية لكم في كل ما تقرع به اسماعكم من بليغ كلامها الفتان . المشرق المعاني الذي يفعل ولا شك بالالباب فعل السلاف والمثاني .

ألا نشدتكم الله ايها المحققون المنصفون إلا حللتم الكلمة البارزة من فم الانسان وانا الكفيل لكم بان النفس بواسطة هذا التحليل العلمي تتمثل لاذهانكم في مدلول الكلمة . وفي المفاعيل التي تحدثها . ولما كانت طباعكم تعاف متبرمة بكل تحليل لا يكون بواسطة اوائلكم المادية لما يسومها من المشقة والعناء فانا اريح نفوسكم من مزاولة هذا

التحليل واكفيكم مؤونة الجهد والارهاق ٠

ان الانسان ينطق واسمعه يقول لي : اني ارى واسمع واذوق والمس واشعر واحيا : فمن تراه يعمل مثل هذه الاعمال الحيوية آلمادة ؟ فاذا قال اصحابنا الماديون نعم هي المادة التي تعمل سألت المادة لما لا تحيين ايتها المادة في كل اين وآن ؟ لانه من البين كما يقول القديس توما : اذا كانت المادة هي مبدأ الحياة لزم كل جسم ان يكون حياً او مبدأ حياة ومع ذلك فاني ارى في طريقي كلما خطوت خطوة اجساماً غير حية فالحياة اذاً ليست من ذاتيات المـادة لان الشيء لا يمكن وجوده بمعزل عما هو من ذاتياته ٠ بيدَ ان الحياة اذا لم تكن من ذاتيات المادة فمن اين تأتيها والحالة هذه الآ من قوة جُعلت فيها ولم تكن حاصلة من قبل عليها ؟ من قوة غشيت المادة وتلبست بها لتخولها خواص لم تكن فيها ٠

ان مذهب الماديين يرتاع استهوالاً ٠ من سلطان هذه القوة التي تملأ الصدور هيبة واجلالاً ٠ ومع ذلك فهو لا بد له شاء ام ابى من التسليم بها تحت طائلة الانكار لاوضح حادث في الكون جمالا وكمالاً ٠ فالنطق اذاً يوضح ان في الانسان قوة مضافة الى المادة أفلعلَّ هذه القوة هي عبارة عن خاصة بسيطة مقدورٍ لها الامتزاج بجوهر المادة او انها تقوم بذاتها ؟ فالجواب علَى ذلك هو الضمير انا

الذي يثبت وجوده في كل الاعمال فنحن نقول : انا ارى واسمع واذوق والمس واشعر واحيا : وبذلك نستدل على وجود معين لا يدرك الاجسام والتأثيرات التي تأتيه عنها الاً لانه ليس هو بذاته لاجسماً ولا حساً فلو ان المادة قصرته حصراً بالنظر لما تهيأ له ان يسمع مثلاً ولو انها حددته بالطبع الى السماع لما كان له ان يذوق وهلم جراً لان كل تحديد مادي آليّ لآلة حسية هو مناف طبعاً لاستعمال غيرها من الآلات المدركة · ولو كان ذلك الوجود المعين لا يعمل الاً بكيانه محدداً بالاعضاء كالحيوان لتأتى له ان يرى ويسمع ويلمس ويذوق ويشعر ولكنه لا يقوى على جمع ما يستشعره من التأثيرات المختلفة في مركز واحد ولا على ردها جملة الى مصدر واحد ولا تصل مقدرته الى التخطي من معرفة هذه التأثيرات الخصوصية المتفرقة الى معرفة الاجرام التي تحدثها · والحال اننا ندرك الاجرام وتأثيراتها في وقت واحد في ذات الاقنوم الانساني المشخص بأَنا فليس اذاً هذا الاقنوم المدلول عليه بكلمة انا مقيداً محدوداً وليس فيه ما هو مشاعٌ بينه وبين الاجسام وبالتالي فليس يتضح وجوده بالمادة الاَّ لقيامه بذاته ·

ودونكم دليلاً آخر اشد تأثيراً على القيام بالذات · فالانسان يقول انا في كل اطوار حياته · فالولد الحدث الخالي البال الذي

كانت تحوم مخيلته النفاذة على بواكير زهور الحياة كان ولا شك «انا» والفتى الذي كان يرى امامه مفارق طرق متشعبة وآثر باختياره تسديد خطواته في طريق دون آخر كان «انا» والشاب الذي اجهده القتال فنادى ربه هاتفاً «انقذني اللهم من عوادي الزمان فقد اوشكت ان اتجندل صريعاً في حومة النضال كان «انا» والرجل الكهل الذي طفق يدرك زوال الدنيويات يلقي باله الى خطوة الابدية السريعة مرهفاً غرب اذنيه لما تقرعه به من الزواجر والنواهي وتنذره به من الطوارق والدواهي هو «انا» والشيخ الهرم الذي يندب سوء صنيعه نادماً على ما فرط منه من الزلات حتى ذهبت نفسه حسرات وقد اخلد بثقته الى الرحمة الالهية وهو ينتظر كل يوم خاتمة مطافه في هذه الحياة الدنيا ساكون «انا» . فانا دائماً انا ولن اتغير مطلقاً واني اشعر ولا شك بدوام ميزانيتي في كل حين رغماً عما يطرأ علي من التقلبات والتطورات الجسمية . — ان المادة بحركتها الدائمة اشبه بنهر يجري لا تمر فيه موجة الا تلتها اخرى حتى ان العلم يستطيع ان يحدد لي بالحصر اليوم الذي لا يعود يبقى فيه ذرة مما في كياني الحالي من المادة ورغماً عن ذلك فاني اقول دائماً انا ولم يكن من سبيل اليه اذا لم يكن في غير المادة لاني بقوة دوام التقلب والتطور في هيكلي الانساني لا بد لي من ان افقد

الشعور بذاتيتي لو لم يكن فيَّ جوهر ثابت يتبع حياتي ويسل النظر ويراعي مراقباً حركات وسكنات مرور سيلها المندفع ويوصل بواسطة بساطته غير القابل التغيير الموجة التي تصل بالتي تولي

على رسلك ايها المطالع الاديب فلم ينتهِ التحليل عند هذا الحد فلقد قرعت مسامعك بلفظة البساطة وهي صفة القوة الجوهرية المضافة الى المادة وقد كشفها لنا النطق بهذه الكلمة الواحدة «اني افكر» فانا افكر وارى فكري فيَّ اني اراه تحت شكل متنزه عن كل حسن ولا سبيل الى التعبير عنه الاّ ببساطة ما يرى فيَّ فلو كان فكري من عمل المادة فاين كان مركزه يا ترى ? أفي الدماغ وهو مجموع مركب من ذرات لا حد لها تنقسم وظيفتها العامة الى سلسلة وظائف لا حد لها . فلو كان فكري كله في كل ذرة للزمني ان اراه على قدر تعداده ولوجب علَى وحدتي الشخصية ان تتعدد معه ولكان هكذا شعوري بوحدتي علَى تناقض دائم مع ذات وجودي . اولعلكم تقولون ان فكري هو في ذرة واحدة من تلك الذرات ? وحينئذٍ لا بد من احد امرين فاما ان تتصوروا ان هذه الذرة الممتازة كقابلة التجزئة وحينئذٍ تدفعون الاشكال دون ان تحلوه واما ان تتصوروها غير قابلة التجزئة وحينئذٍ تتأدون الى الغاية التي اروم ايصالكم اليها اي الى مبدأ بسيط يستحيل خلطه بالمادة ... فاذا تجزأ فكري في كل

بمجموع الدماغ على قدر اجزاء الذرات الكائنة فيه فهو والحالة هذه يخدع نفسه و يكذب عَلَى ذاته لاني اراه بسيطاً غير قابل التجزئة · فلست ارى بل يمتنع عليَّ ان ارى اعشار «العدل» «والادب» «والواجب» التي ينالها ادراكي ومع ذلك فلا بد لي من ان اراها لو كانت قابلة للتجزئة المادية وكانت مقسومة في المبدأ المفكر · ثم ان افكاري تقترن بالكلام فينشأ عن اقترانها بالاسناد وحدات عقلية ادعوها الحكم والبرهان فاقول مثلاً : للعالم نظام بديع وهذا الانسان ليس بصالح : فهذا حكم ثم اذا ربطت قضيتين ببعضهما تكون كبراهما أَعم من الصغرى وتتضمن جزءاً منها واستخرجت بالتالي نتيجة من كلتيهما تأَلف البرهان · فالحكم والبرهان يفرضان مطابقة اوعدم مطابقة · لكن المطابقة وعدمها لا يمكن ادراكهما الاَّ بمبدأ واحد يقايس بين الامرين و يتناول بوقت واحد صور المدركات بجملتها والقضايا الواجب اصدار الحكم عليها فهل ان هذا المبدأ الواحد المقايس هو المادة الدماغية ؟ لا لعمري لان كل حالة تقبلها المادة ينفي وجودها فيها وجود حالة اخرى في وقت واحد · فلو اخذت مادة وصنعت منها كعباً كان لا بد لهذا الكعب ان يتلاشى تماماً فيما لو اردت ان اصنع من نفس المادة كرة لان كلاً منهما ينفي الآخر نفياً متبادلاً فالمادة اذن هي بمعزل عن ان تكون صالحة للحكم عَلَى مطابقة او عدم مطابقة

تصوّرين موجودين معاً بواسطة معارضتهما ببعضهما لانها لا تستطيع ان تقبل صورة دون ان تتلاشى الاخرى فالمبدأ الذاتي المقابل الذي يحكم و يبرهن هو اذن وجود بسيط ليس له ما هو مشاع بينه وبين المادة ٠

وذلك هو ما ندعوه العقل والنطق الذي كشف لنا عن جوهره و بساطته يكشف لنا ايضاً عن قوته المبدعة ٠ فلا يمكن تحليل جملة من جمل الخطب البشرية دون ان نستخرج منها الفاظاً تواري تحت ستارها معاني عمومية مجردة عن المادة اعني انها تدل على شيء لا وجود له حقيقي في المحسوسات وبالتالي فهو لا يقوى على احداث ادنى تأثير في المادة فذلك الجرم وتلك الشجرة وهذا الحيوان وذلك الانسان يفعل مباشرة او تسبباً في حواسي و يغيرها تغييراً موقتاً ولكن الجرم والشجرة والحيوان والانسان اذا اعتبرت بوجه عام كلي جنسيتها ، ثم الجنس والنوع اللذان اراهما في داخلي دائماً و يتكرران في كل برهة في كلامي اين هم واين مقرهم؟ فلو كانت المادة مبدأ معرفتي لكانت شخصت لي على سبيل العابر صوراً خصوصية لمواضيع خصوصية ولما كنت رأيتها في كل اين وآن ولما كان تهيأ لي التعبير بالالفاظ لا عن اشياء لا صور لها ولا عن المعاني العامة التي لا تدل على شخص معين ولا عن المعاني المجردة المبنية على مجرد التضايف والنسبة « كالنظام والجمال

والفضيلة والواجب والشرف » ولا عن المعاني التي تغيب عن مرمى المادة وتحلق في افق عالم تتقاصر كل مخيلة نفاذة عن ولوج بابه . « كالضروري والممكن : والمطلق : والغير المحدود : والغير المتناهي » فاني ارى كل هذه المعاني وانطق بها فهذا عَلى قول القديس توما دليل على ان عقلي قوة مبدعة فالمادة الانفعالية بحصر المعنى تقبل التأثيرات الخصوصية والعقل المجمل بفاعلية واسعة يدرك هذه التأثيرات فيعالجها ويجعلها معنوية عمومية ويحولها الى وجودات غير هيولية يعمر بها العالم العقلي الذي يحيط به ويستبطن كنهه بانواره . فتلك هي عائلته السرية ونتيجة جده فيحق له ان يقول متفاخراً هوذا حليتي وزينتي الثمينة .

وكلما اوغلنا في البحث والاستقراء وغصنا على اسرار هذه الحقيقة رأينا المادة تنحط رتبتها وتسفل منزلتها امام عنصر سائد يبذّها فهوذا خاتمة التحليل الذي من شأنه ان يديل من مدعياتها التياهة ويرميها بالخاف رأسها فيصغّر نفسها اليها .

في منطق الانسان اسمع هذه الكلمة الغريبة « اريد » افلعلها عبارة عن فاعلية ميكانيكية مُساسة بشرائع لا تقهر يعتاص علَى المادة ان تتملص منها ؟ لا لعمري فانها عبارة عن فاعلية مخيرة تحدد ذاتها من ذي نفسها عن ايثار واختيار وعبثاً يحاولون اقناعي بأن القدر يثقل

على اختياري فاني ما برحت ولن ابرح مقتنعاً باني اريد لاني اريد وللحرية في كل اللغات اثم لن يمحى ابداً . وفي كل الضمائر هتاف ان يقووا على الخامه ورميه بسكات «اريد» ففعل هذه الكلمة يصرح بافصاح واعراب ان كل مجموع الاعمال لا تخضع في لفاعلية المادة الآلية المسخرة فهل كان بوسعي ان اغير بارادتي عملاً من اعمالي لو كانت المادة هي المبدأ الوحيد العامل في طبيعتي ؟ فلست اقول لمعدتي انك لن تسيلي بالحوامض الهاضمة ولا لكبدي لن ترشحي بالاخلاط الصفراوية ولا لمخي لن تبرز افكاراً (فيما لو كان الفكر نتيجة الوظائف الدماغيه) ولكني افكر لاني اريد ان افكر واغير افكاري وفق مرادي فاجيء واروح في نسائج الالياف والذرات حيث يرومون حبسي فتفتح لي ابوابها اللطيفة الى كل صعب: فالقوة العليا الجوهرية البسيطة المبدعة التي قررنا لها وجوداً ترسل صيحة الانتصار والظفر بانها حرة في المادة العبدة القنة . فهي حرة وبالتالي مسؤولة وهذا هو السبب الذي من اجله نسمع الانسان يخاطب ذاته : انني مسرور لقد احسنت العمل: انني نادم لقد اسأت العمل: فليس مـا هو أشد حمقاً واكثر تضاداً للعقل والصواب من هذه شهادات الضمير المتكررة ان صح مذهب الذين يجعلون المادة مبدأ لجميع اعمالنا . فهل هي يا ترى ربة لحركاتهـا ؟ فاذا وجدتموها قد

اساءت فآخذوا الاضطرار بالاساءة اما هي فنزهوها عن العذل ووطئوا لها العذر لانه لا يدَ لها في هوان الرذيلة ومجد الفضيلة ولو كانت المادة مصدراً لكل افعالنا لما كانت وجدت الرذيلة او الفضيلة ولا الذلة او المجد ولا التعظيم والاحتقار لان كل ما يصدر عن المادة فهو ولاشك مطابق لشرائعها الاضطرارية . فهذا لسان البشرية لو كانت مادية ولكن الضمير يعاف ذلك ويحتج في كل الافاق على تغيير المبادئ التي يتوقف عليها وجود كل هيئة اجتماعية . اننا نسمع يُنادى في كل اين حتى عند الشعوب الفاسدة السريرة بهذا المبدأ الاساسي للنظام الادبي : حِدْ عن الشر واصنع الخير . وفي كل مكان يوحي الينا اللسان البشري — بمعزلٍ عن المادة رقيقة الشرائع الهيولية غير المسؤولة عن فعلها - بمبدأ خاضع بحريته لشرائع عالية ومسؤول عن اعماله امام منبر الضمير وهذا المبدأ هو نفس الانسان الروحية المفكرة الحرة المترفعة عن كل مادة .

الانسان ينطق فمهما سرحتم ايها الماديون من الاحاديث الملفقة ومهما عنيتم بايجاد مجانسات بين الانسان والحيوان فان يبلغ مرتقى همتكم الى ان تستنزلونا عن محجة الحقيقة او ان تمحوا من صدورنا صورة الفرق الفاصل بين الانسان والحيوان فعلى مَ تكابرون وتعاندون في مدعياتكم بان لديكم علامات دالة على ان اصل الانسان من الحيوان

مع انه ليس ثمَّ الاَّ رباط اوجدته الحكمة الالهية لتضم فيه اجزاء العالم الى نظام واحد. فهلاَّ يكفي هذا النظام لكي يكون سبباً داعياً لايجاد مشابهات بين الانسان والحيوان ؟

هو الانسان ينطق : الا فدعوني اشنف آذاني بسماع بنات فيه المتناسقة فاني اتلقى من هذه الكلمات علماً لم تكن لتلقنني اياه ابحاثكم التي تجرونها بيد متقلدة سلاح الاوائل المادية وهي بلسان حالها تحدد لي ماهية هذا الوجود السامي الذي ترمون الى تصغير قدره بانزالكم اياه عن رتبته. فالكلمة تداني بلفظها عَلَى الجسد وبمدلولها عَلَى النفس ومن هذه الكلمة اتحقق كيف ان الطبيعة الانسانية تتركب من نفس وجسد.

وكما ان الحجر المذكور في سفر دانيال انقض عَلَى التمثال الذي رآه نبوكدنصر فسحقه الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب لانه كان مبنياً عَلَى خزف كذلك الكلمة التي تخرج من فم الانسان انما هي كافية لتسحق كل مدعيات الماديين المبنية عَلَى تخيلات وهمية لا مستند لها.

القدس الخوري بولس السمعاني

احد محرري جريدة رقيب صهيون الكاثوليكية

خدعوها

(تشطير)

خدعوها بقولهم حسناء   يا لقومي فعزَّ منها الوفاء
وثناها عني غرور خداع   والغواني يغرهنَّ الثناء
ما تراها تناست اسمي لما   اخذتها في حسنها الخيلاء
كيف حالي في حب ذات جمال   كثرت في غرامها الاسماء
ان رأتني تصدّ عني كأن لم   تدري مني ما حالتي ما العناء
او كأنَّا لم نلتقِ قبلُ او لم   يكُ بيني وبينها اشياء
نظرة فابتسامة فسلام   فهيام فلهفة فشقاء
فعناء فلوعة فرجاء   فكلام فموعد فلقاء
يوم كنا ولا تسل كيف كنا   حيث لا عاذلٌ ولا رقباء
تارة نجتني الاماني وطوراً   نتهادى من الهوى ما نشاء
وعلينا من العفاف رقيب   لا يرانا الاَّ وفينا الحياء
طاهري ظاهر عفيفي ضمير   تعبت في مرامهِ الاهواء
جاذبتني ثوبي العصي وقالت   آن ان تبلغ المنى الازكياء
اشعرتم منا انعطافاً فتهتم   انتم الناس ايها الشعراء
فاتقوا الله في خداع العذارى   فعلى مثلكم يقاس الخطاء
رحمة رأفة بهن حنانا   فالعذارى قلوبهن هواء

يافا   بجار

الاسيرة

عانيت الاهوال، وقاسيت ما قاسيت من الم الاسر وذلة الاستعباد وانا اتخبط في تلك الظلمات المدلهمة وذلك الليل الدامس الى ان شاء مبدع الكون ان ينظر اليَّ نظرة انعطاف ورحمة فمد يده وانتزع الغشاء من على عيني واذا بالغيوم المتلبدة في كبد السماء قد انقشعت وبالفجر قد انبثق ولاح امامي بصيص من النور بل خُيل اليَّ انه اكثر من بصيص وانه بدء شروق الشمس البهية الساطعة الانوار فانتعشت روحي واي انتعاش وتضاعف خفقان فؤادي وغبطت نفسي على ما ينتظرها من سعادة وهناء لان ما تصبو اليه من الحرية وخلع نير العبودية اضحى عَلَى قاب قوسين او ادنى ولكن ساء ما توهمت وضاع ما املت ويا لهول تلك الساعة ساعة اليقظة الرهيبة وحبذا لو اني بقيت في عالم الدياجي والاسر ولا رأت عينايَ ما رأت ولا سمعت اذنايَ ما سمعت . كنت في ذلك الزمن الغابر احيي بالامل واتعزَّى بقرب زمن الخلاص ولكن سرعان ما خيبت الاقدار ظني اذ ان حالتي لم تتبدل مع تبدل الحوادث والايام بل جل ما هنالك اني انتقلت من سجن الى سجن واخشى ان يكون الاخير أشد وطأة واكثر ايلاماً . اراني لا ازال مقيدة بسلاسل

حديدية تكاد تخنقني وتزهق مني الروح ولا طاقة لي على الافلات منها فلا اقل من كلمة اقولها الى بنيّ الذين نشأُوا وترعرعوا وشبوا تحت ظلالي ولهم في قلبي كما يجب ان يكون لي في قلوبهم ارفع منزلة واسمى مكانة ·

انا امرأة مسكينة خصها الله بالضعف وتراكمت عليها المصائب والهموم فنحل جسمها وذبلت نضارتها ثم ابتليت بداء عضال حلَّ ضيفاً ثقيلاً علَى جسمها النحيف فزاد هزالاً وزادها دنواً من ابواب الابدية · هاجمها هذا الداء منذ القديم وحاول مراراً ان يجد منها مأخذاً فلم يتمكن لانها صدته بعزم يقويه الامل بمستقبل زاهر ودفعته بثبات عجيب ينعشه مــا كان يتراءى من قرب حلول زمن النجاة واما الآن وقد ضاع العزم بضياع ذلك الامل وتلاشى الثبات بتلاشي ذلك الرجاء ، عجزت بنيتي الضعيفة عن متابعة الدفاع والمقاومــة فاستحكم فيَّ الداء واخذ يفعل بجسمي الهزيل فعل النار بالهشيم وهو يتقدم رويداً رويداً نحو القلب مصدر القوة والحياة ·

بني ! اتريدون لي نهاية كهذه وانا التي حملتكم بين جنبيها وبذلت كل مرتخص وغالٍ في سبيلكم ! حاشا للقلب الذي يخفق في صدركم ان يقسو علي وهو ذلك القلب الذي عهدته يسيل رقة وحنانا وحاشا لذلك الاباء بل لتلك الاخلاق السامية التي ارضعتكم

اياها ان تسمح لكم بالرضى بالذل والهوان . اترضون لي الشقاء والعذاب وتحكمون علي بالموت وانا لم اجن ذنباً ولم اقترف اثماً سوى اني احببتكم وعلقت بكم ولم ارض عنكم بديلا . أيكون ثباتي على عهدكم جريمة تقابلوني عليها بحكم الاعدام وتدلهي بكم سبباً لشقائي الابدي ؟ انا المرأة الضعيفة التي اخلصت لكم الود أتدوسون باقدامكم على قلبي الكبير وتدعوني ارسف في قيود الاسر والاستعباد الى يوم النشور ؟ الا ان موتي هو موتكم لو تعلمون لانا ولدنا سوية وكتب لنا في لوح المقدور ان نقضي في يوم واحد فحاذروا وتدبروا !

لا تدعوا انكم عاجزون عن حل قيودي بل اذكروا انه حيث وجدت الارادة يعقبها النجاح ولا يعوزكم للفوز الا امر واحد وهو الاتحاد فاليه ادعوكم بكل جوارحي غير مستثنية احد منكم لانكم كلكم ابنائي بلا فرق ولا تمييز وامر انقاذي منوط بكم جميعاً فاتحدوا اذاً لتحيوا فاحيى بحياتكم وهكذا يدار كم السلف و يخلد اسمكم في بطون التواريخ باحرف ذهبية .

حيفا جدع

اسكندر ذو القرنين والسما

«قالوا لذي القرنين ذات عشية اذ كان يرصد في السماء الانجما»
«من بعد فتح الارض ماذا تبتغي فأجاب افكر كيف افتتح السما»

......

خفضوا الرؤوس تجلة وتراجعوا يستشعرون على الفضول تندما
مقدامهم متقاعسٌ وفصيحهم متلجلج والمي يحسد ابكما
خبروه يدرك ما تباعد شأوه والدهر يحجم ان رآه قدما
فتخيلوه مقطعاً هاماتهم ومنضداً للجوّ منها سلما

......

امـا المليك فلجّ في بحرانه وابى الكرى حتى الصباح فهوّما
ورأى كأن البدر خرّ مسلماً ودعا النجوم وكل نجم سلما
وأقام فوق الفرقدين اريكة وعلى السماك معسكراً ومخيما
وغدا يطارد في الفضاء عطارداً ويغادر المريخ خضب بالدما
ويبيع في سوق الطعان المشتري ويسوم ما يهوى وينقد اسهما
واذا بقرن الشمس ينطحه فهب يقول ويحي ما سهرت لأحلما
ومضى بتيه مؤملاً متململاً متفائلاً متفرساً متوسما
متفرداً متجرداً رهن الخطا أنى توجه خال ذاك حيثما
ضلّ السبيل بهمه فاجتابه يشكو الظما ويريد ارواء الظما

وإذا بسلسال بسيم بروضة حصباؤها ثغر المليح تبسما
جاء الغدير فذاق كوثر عذبه فروى الغليل وصاح ما احلاك ما
يا سعد من يترشفونك يا غدير فانهم أوفى الخلائق انعما
قسماً بوردك ان مصدرك النعيم وانت في ارضي غرمتك مغنما
لا كنت ذا القرنين يا اسكندرا ان لم تكن ذاك القبيل ميمما

. . . .

من وازعي وانا المسيطر من يطيق اذا هممت بما هممت تبرما
اني بدأت وقد اجدت فلا بدأت ولا أجدت اذا اسأت متمما
فتطايرت خطواته وعلى جناح خياله ادنى القواصي مثلما
يختال في غلوائه متحدثاً بغنيمة مستأخراً مستقدما
ما زال يصحب ضفة الصافي الى ان ابصر الفردوس يا نعم الحمى

. . . .

وبحلق الابواب كلم متنه قرعاً فلما كل متناً كلما
- من طارق باباً لغير الرب لم يفتح فحسبك ما اقول لتفهما
- اسكندر انا فاتح الارضين ذو القرنين املكها وادخل اينما
فأجابه ماذا ملكت وما ملكت النفس تذعن للهوى مستسلما
دان المليك ولم يدن فتقطعت اوصاله وانحل ما قد أبرما
بغتاً وقال بحرمة الفردوس لا خيبت ملكاً في الانام معظما

هب لي شماراً مشمراً بزيارتي هذا الحمى والعود منه مكرما
فأجابه البواب هاك هدية تُهدى الى من كان مثلك قيما
احرص عليها لا تفض ختامها الاّ بقصر شدته لك انجما

....

فدنا المليك الى السماء مودعاً ونحا مغانيه وجاء وسلما
وتبوأ العرش الاثيل ولم يكد حتى دعا وزراءه واستقدما
ولديهم فض اللفافة فارتمى في عرشه وبعظم جمجمة رمى
والغيظ ميزه فقص ذهابه وايابه متلجلجاً متلعثما

......

قال الوزير هدية علوية عزّت وجلت ان تهان وتحطما
هذي العظيمة شأنها شأن العظيم ودق لحمي دونها والاعظما
مر فلتكن في كفة وبكفة يكن النضار على اللجين مركما
لبوا بميزان وزانوا كفة منه بخالص فضة فنجهما
رجع اللجين عظيمة مرجوحة فتبلبل القرم الهمام وهمهما
زادوا النضار على اللجين ولم يزد فتعجب الملك العنيد وأفحما
فدنا الوزير من الاريكة وانبرى يجلو لذي القرنين سراً مبهما
قال العظيمة ذي مقر العين من مثلي ومثلك فاتئد متحكما
املأ بممتهن التراب فراغها فتعود عظماً لا شماراً قيما

حدعوا بما امر الوزير وكان ما انبا به واجاد يعرب معجما

......

عين الفتى مفتوحة طماحة من بعد ملك الارض تطمع بالسما

زدها نضاراً بعد فضتها تمل للدر بعد الدر تبغي الانجما

الموت يغضها فتقنع بالثرى او بالحصى او بالتراب و بشما

حيفا وديع البستاني

وقفة على جبل عسيب

على قمة جبل عسيب الكائن على مقربة من مدينة انقره يوجد قبة قد تداعت اركانها واصبحت كهيكل عظام جردت عنه لحومه مع انها كانت فيما مضى مدفناً لاحد عظماء الرجال وهو امرؤ القيس صاحب المعلقة الشهيرة : (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) . عند عصارى يوم تسلقت الجبل وقد تجشمت الاهوال في ذلك حتى انتهيت الى القبة فدخلتها واذا بين تلك الاطلال الدارسة التي اصبحت للطيور اوكاراً ضريح منقوش عليه بيتان من الشعر كان الدفين اوصى ان يحفرا على قبره :

اجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما اقام عسيبُ

اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

وقفت متهيباً لجلال المقام وفكرت الى ان اعياني التفكير ثم

قلت في نفسي : لو كان امرؤ القيس افرنجياً لكانت أقيمت له التماثيل العظيمة واصبح قبره مزاراً يحج اليه . ولكنه عربي وقد طبع ابناء العرب على عدم تكريم عظمائهم وعلى نسيان من شادوا مجد العرب . وقد خيل الي ان امرؤ القيس بعث من قبره واخذ يعاتب احفاده الذين تناسوه ولم يعد ذكره يخطر لهم ببال .

جثمت امام الضريح وقبلت التراب الضام تلك الرفات المقدسة وقلت : يا صاحب المعلقة ان احد احفادك أتى اليك على رغم بعد الدار ليتبرك من ترابك ويؤكد لك ان العرب لا ينسونك وان كل فرد منهم يخلد لك امجد ذكر في قلبه . . خرجت من القبة بعد ان قبلت التراب مرة ثانية ووقفت خارجاً وناديت من اعلى الجبل : ايها العرب تعالوا وانظروا كيف درست قبور عظمائكم وانتم لاهون عنها . تعالوا وانظروا ما آلت اليه حالة هذه المدافن من الدمار وانتم منهمكون في المشاحنات والتفرقة . انظروا الى الامم الراقية كيف تعامل عظماء رجالها احياء واموتا . دربوا اولادكم على تكريم ومحبة عظماء امتهم واغرسوا في قلوبهم مبادئ الشرف بسردكم امامهم سير اسلافهم الذين بنوا للامة العربية صرحاً من المجد شاهقاً .

نزلت من الجبل والحزن واليأس متسلطان على قلبي من جراء ما رأيت وصممت على ان لا اقعد عن زيارة هذا الضريح كلما سنحت الفرصة .

حيفا
فتى الكرمل

« الخطابة - تابع الصفحة ٢٠ من هذا العدد »

من المنطق وجب علَى الخطيب السير في خطبته سير المحامي في دفاعه اي ان يذكر الاسباب الضعيفة اولاً و يتدرج منها الى الاقوى فالاقوى وهو في اثناء ذلك يزداد حماسة و ينهض بشعور السامعين شيئاً فشيئاً الى ان يبلغ ارقى درجات تحمسه في الختام حين يسدل الستار و يترك الجمهور يردد تصفيق الاستحسان ويستجلي محاسن وقع كلام الخطيب في نفسه · ومما يجب الفات النظر اليه ان كلام الخطيب في الخاتمة هو الذي يترك اعظم الاثر في نفوس السامعين ولذلك وجب ان يذكر فيه بيت القصيد بافصح الالفاظ وابلغ المعاني ·

قيل ان ميرابو الشهير خطيب الثورة ما كان يحسن الالقاء الاّ اذا هاج وكان يبدأ خطابه متأنياً ويتحمس بالتدريج الى ان يبلغ معظمه في الختام

ثم ان للخطابة مقوّمات نأتي علَى ذكر شيء منها ·

اولها الجرأة الادبية : وقد غالى بعضهم في اهمية هذا الامر للخطيب ومنهم نابوليون الشهير فقد سئل مرة : ما أَهم ما يحتاج اليه الخطيب · فقال : الجرأة ثم سئل : وبعد ذلك · فقال : الجرأة · ثم سئل : وبعد ذلك · فقال : الجرأة ·

— لا ريب ان في ذلك مغالاة ولكن ان لم تكن الجرأة كل ما

يحتاج اليه الخطيب فهي بلا ريب أهم ما يحتاج اليه لان من يعتلي المنبر وهو صافي الذهن ، رابط الجأش ، حاضر الخاطر ، ثبت البديهة ، لا يتلكأ في منطقه ، ولا يتلجلج ، ولا يتلعثم ، ولا يتوقف ، ولا يعترضه حصر ، ولا تناله حبسة ، ولا ترهقه عقلة ، لجدير بأن لا يعيقه عن الاجادة في الخطابة عائق ، ولا ينقصه اذ ذاك الا الدربة والمزاولة والمراس — اما من تخونه قواه ، وتقعد به الجرأة ، ويكلل العرق جبينه ، فلا غرو اذا اظلم فكره ، وخفيت عليه بسائط الامور ، والتبست عليه مواقع الصواب ، وارتج عليه ، وحصر وبلي بالعي — ولهذا النوع الاخير قصص غريبة هي مستملحات المجالس : وفكاهات المحافل — فمن ذلك ان احدهم ارتقى منصة الخطابة وما كاد يصل اليها حتى شعر كأن صدره يخفق بآخر انفاسه فقال : لو كلفتموني ان اصعد درجات برج ايفل مرات عديدة كان ذلك اسهل عليَّ من ارتقاء هذه المنصة ثم ارتج عليه وحصر . وما كاد آخر يبلغ المنبر حتى كان العرق يتصبب من جبينه فقال ان الاطباء عرفوا من المعرّقات الشيء الكثير مما استوعبته كتب الطب واحتوته الصيدليات ولكنهم نسوا معرقاً واحداً هو الارتقاء على هذا المنبر ثم استغلق عليه الكلام — وقد قيل لآخر لا تخف من ارتقاء المنبر وتوهم الناس رؤوس بطيخ فارتقاه ولكن خانته قواه فقال

حقاً ان الناس ليسوا بطيخاً وغير ذلك كثير ·

ولكن بين هذا النوع وسابقه انواعاً اخرى · فمن الخطباء من يكونون ذوي جرأة ولكن في نطقهم نقصاً قد يحول دون تبريزهم في الخطابة ولو كانوا مفطورين عليها الآ اذا عالجوا ما بهم من العيب ومن هؤلاء الخطيب الشهير ديموستين اخطب خطباء اليونان فانه في اول مرة رقي فيها منبر الخطابة لم يحسن الالقاء لانه كان ألثغ وضعيف الصوت · فضحك الجمهور الاثيني منه ولكن ذلك شدد عزمه بدل ان يخمده وقال للشعب الاثيني ستزون · ثم عكف على اصلاح ذلك العيب بوضع حصاة في فمه وانشاد ابيات وهو يركض على شاطىء البحر ويرتقي الروابي والآكام الى ان اصلحت لثغته فعاد الى الجمهور الاثيني فخطب فيه واظهر من البراعة ماادهشه وانساه لثغته ·

وكان من عادة بعض خطباء اللاتين ان كان يجمع خدمه في صباح كل يوم و يلقي فيهم خطاباً وذلك لكي يتمكن من عادة الالقاء في الجماعات ·

ثانيها الصوت : لا يخفى ان السلم الموسيقي مؤلف من ثماني درجات تامة بينها سبع انصاف · وكل درجة من الدرجات المذكورة تامة في ذاتها وتصلح للحن من الالحان · فبينها الحاد الذي

يصلح لالحان الفرح والهتاف ومنها النافر الذي يصلح للتعجب والعتاب والتظلم ومنها الشجي الذي يصلح للبكاء والنواح والعويل والتأسف والتحزن والتندم وما اليها — اما انصاف الدرجات فكل منها أعلى مما دونه واوطأ مما فوقه غير انه لايصلح ان يأتي منفرداً واذا انفرد جاء نافراً تمجه الاسماع وتضيق به الصدور . قالوا واصوات البشر مخلوقة على اختلاف تلك الدرجات فبعضها يبهج السامع ويبعثه على السرور والاطمئنان . وبعضها شجي لا يصلح الا للنحيب والبكاء وبعضها نافر ينفر منه سامعه ويضيق به صدره . قالوا وهذا تعليل ما تجده من الارتياح لسمع بعض الناس يتكلمون وما تجده من الانقباض لدى كلام البعض الآخر — وهذا بلا شك سرّ من اسرار ما يبدو من تأثير الخطباء في الناس فان بعض الخطباء لا يصلحون الا للمآتم والرثاء والبعض الآخر للتطمين والتشجيع والآخر للامر والنهي والآخر للحض والحث والتنفير الى غير ذلك .

ولما كان لحن الصوت طبيعياً وليس للمرء قوة على تغييره فان أهم ما يجب ان يلتفت اليه الخطيب معرفة ما يصلح له صوته من المواضيع فيجتهد في مزاولتها والتمرن عليها فان فيها وحدها اجادته واذا تعداها كان كلامه عديم التأثير تافهاً

على ان احب اصوات الخطباء الاجش اي الغليظ لما يكسب

الكلام من القوة . ولعل تعليل ذلك ان الصوت الغليظ لا يخرج الاّ من الرئة الكبيرة والحنجرة السليمة والحلق الصافي . ولذلك يأتي صافياً قوياً يقرع الاسماع قرعاً ويلج الآذان بلا استئذان فيفعل في النفوس فعله .

ثالثها الوقفة والاشارة : لما كان الخطيب يقف عادة عَلَى مكان مرتفع تشخص اليه الابصار وتتطال اليه الاعناق كانت كل حركة من حركاته لها فعلها واثرها في نفوس الحاضرين — وافضل الوقفات ما كان منها طبيعياً لا اثر للكلفة فيه اي انه لا يحسن بالخطيب الوقوف وقفة الجمود ولا ان يجعل المنبر او المنصة مسرحاً للتمثيل بل يقف ويتحرك حركات تنطبق عَلَى ما يجيء في كلامه — وكذا قل عن الاشارات فان ما يجيء منها متكلفاً يكون ثقيلاً عَلَى الطبع ومكروهاً لدى السامعين وأفضلها ما جاء طبيعياً ومما يقتضيه الكلام قال احدهم : وللحركات في الخطيب مكانة . ولكن الاكثار منها لا يحتمل والافضل ان يذهب الخطيب مع الطبع .

رابعها الفكاهة : من أهم ما يجدر بالخطيب الانتباه اليه ان يشير حيناً بعد آخر في خطابه الى نكتة او طرفة تجدد من نشاط السامعين في الانتباه ولا سيما اذا كان الموضوع عويصاً

وقد نبغ الخطباء الاميركيون في ذلك فلا تكاد تصغي لخطبة

خطيب منهم الاّ سمعته يورد النكتة بعد النكتة والفكاهة تلو الفكاهة مما يسر السامعين و يطرد عنهم الضجر والملل مهما طالت خطبة الخطيب

وبقيت ثمة اغراض اخرى يتنبه اليها الخطيب من تلقاء نفسه فلا لزوم للخوض فيها ٠

هذا ولما كان أفضل التعليم والتهذيب وأبلغه اثراً في النفس ووقعاً في القلب هو تحدي مصاقع الخطباء والنسج علَى منوالهم ٠ فاني اضع امام القارىء صورة خطيب مصقع لعل تلك الصورة ترتسم في ذهنه فتغنيه عن الكلام الكثير ٠

تلك هي صورة كننج الذي كان أبلغ رجال البرلمنت الانجليزي خطابة ، وأدمغهم حجة ، كلماته الزلال او أرق ، ومعانيه السحر او أدق ٠ و كان مشهوراً ببراعة اسلوبه وحسن انتساق كلامه ، واحياناً بفصاحته الخلابة ، و بلاغته الساحرة ، كمَا فعل في خطبته الشهيرة عن البرتغال فقال في عرض كلامه : « اني خلقت العالم الجديد لكي اعدّل به ميزانية العالم القديم » ولا يزال خطابه هذا من مذخورات مجلس الاعيان النفيسة الى هذه الايام ٠ قال احد سامعي خطبته حينئذٍ كان اذا وقف يتكلم غالب السامعون انفاسهم لكي لا تضيع عليهم كلمة ، فاذا أُتيح للمرء ان يسمعه ولو مرة واحدة عدّ ذلك من امتيازات حياته لانه كان من تأثير كلامه ان

كان كل من في المجلس كالمأخوذ — وقد كان طويل القامة مهيب الطلعة جذاباً فاذا تكلم امتلكت أعنة القلوب واذا اشار طارت النفوس شعاعاً مع اشارته ·

وكان يبدي اشاراته بيده اليسرى فكان ذلك جديداً ومستحبا · وكان صدره يرتفع وينخفض وانفه ينتفخ · وكان المرض والشيخوخة يختفيان وراء حماسته وتفننه — قال مؤلف ترجمته : كان اذا وقف للخطابة يهتز من في المجلس كأن مجرى كهربائياً عبر بينهم وكانوا يقفون كلهم فجأة لكي يروه وكلهم يتخيل انه يوحى اليه ويحدث بما في القلوب — هذا ما شاهدته بعيني ·

هذه صورة خطيب مصقع فتن الالباب وسحر العقول ببديع كلامه وبلاغة معانيه · فيجدر بنا ان نقف على الاسلوب الذي كان يتحداه في الاستعداد لخطبه — قال مؤلف ترجمته : « كان يتفرغ للموضوع يومين او ثلاثة قبل اوان الخطبة وفي اثناء ذلك لم يدخر وسعاً في الاطلاع على المواد وتدوينها وترتيبها — وكان دائماً يحضر معه الى المجلس ورقة صغيرة عليها رؤوس افكار مرتبة وبجانب كل من تلك الرؤوس رقم هندي يبين عددها · وقد بلغ عدد تلك الرؤوس احياناً اربع او خمس ماية » وهذا مثال من تلك الرؤوس :

٣٩١ سواء أفي المنصب او خارجاً عنه

٣٩٢ الدستور معبودي

٣٩٣ وفيه هيكلي

٣٩٤ لاجل ذلك العار

٣٩٥ لاجل تلك المظاهرة

٣٩٦ لاجل تلك الاشارة — وانا ادري باي قلم حتى بخنجر القاتل

٣٩٧ ولكنه زال ، الخطر والعار

٣٩٨ هزؤهم وندمهم سواء

٣٩٩ خطتي لا تتغير

وقد فضل طريقة وضع الارقام بجانب روس الافكار . لان العين اقدر على لمحها واسرع في تمييزها ويتبين مجرى الحجة باكثر وضوح هذا أعلى ما يمكن ان يصل اليه خطيب من التأثير . ولكن هذا الحد لا ينال دفعة واحدة والطفرة محال . وما على الخطيب سوى الاكتفاء بما يناله من الارتقاء في هذا الفن شيئاً فشيئاً وليحذر ان يخمد منه العزم لدى ما يتبين له من القصور . وما يرمى به من العجز حسداً . قال الجاحظ « اذا اعطيت لكل مقالٍ مقاماً وقمت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام وارضيت من يعرف حقوق الكلام . فلا تهتمّ لمـا فاتك من رضى الحاسد والعدو فانه لا يرضيهما شيء —

واما الجاهل فلست منه وليس منك ورضى جميع الناس لا ينال »

بقيت لي كلمة في الختام ، اسرّها الى القارئ الكريم واهمسها في اذنيه همساً .

ان ما ندعوه بقوة العارضة والقوة المغناطيسية او القوة الكهربائية التي تظهر في الرجال العظام ولا سيما في الخطباء ان هو الاّ نوع من الاستهواء . ألا نشير عادة دون ان نميز معنى كلماتنا تماماً الى ما يبدو في الخطيب من العين المغناطيسية والصوت الجذاب والاشارة الساحرة .

قال بعضهم وهو من ذوي المكانة العلمية : سمعت من مضي عدة سنين خطيباً مصقعاً شديد العارضة قوي الحجة . ولما وصل الى نقطة من خطابه سُحر السامعون وغابوا عن الوجود . فلم يعوا ما يفعلون حتى وقفوا جميعهم واخذوا في التصفيق الحاد مدة طويلة ولم يكن سبب ذلك شيء مما قيل بل كان نتيجة اشارة فجائية من الخطيب . اما انا فشعرت كأن مجرى كهربائياً هزّ جسمي كله ولا شك عندي ان ذلك كان الواقع . وقد كان سببه ان قوة خرجت حقيقة من الخطيب فكهربت كل الحضور — وبعد عدة سنين سمعت الخطبة عينها من الخطيب نفسه ولكنه كان قد تغير لانه طعن في السن وأصيب بضعف عصبي ولم يعد قادراً علَى اصدار او اشعاع تلك القوة

المغناطيسية كما كان يفعل عند ما كان في زهرة الشباب — وقد كانت الكلمات هي هي والاشارات هي هي ولكن لم يكن لها التأثير الذي كان لها في السابق · فلم تكن تلك الخطبة حينئذٍ سوى تسميع بارد واصغى اليها السامعون بكل برودة · حينئذٍ ادركت سر الامر - قد كان له في ما مضى قوة الاستهواء ولكنها تلاشت بعدئذ بسبب كثرة الاستعمال وتأثيراتها على الاعصاب ·

اجل ان كل من مارس الخطابة في النوادي العمومية يشهد بصحة ما ذكر في هذه الحادثة وان ما يشعر به الخطيب من الهبوط في القوى وضيق الصدر والانحطاط العصبي بعد خطبة يجهد نفسه في القائها يعلل بالرجوع الى هذه القوة قوة الاستهواء ·

قال العالم المذكور ايضاً : اني اعرف خطيباً ذلق اللسان فصيح البيان · يخطب في الفي شخص مساء كل يوم احد وقد اخبرني انه لا يتكلم مرة الاَّ ويشعر بالقوة المغناطيسية خارجة منه ويكون من نتيجة ذلك انه يظل شاعراً بالهبوط والانحطاط حتى يوم الثلاثا او يوم الاربعاء

هذا ما يجعل فن الخطابة أشد وطأة على الانسان من الكتابة لان الكتابة تقتضي التهيج في قوة الدماغ وهذا التهيج مقرون بالارتياح على حين ان الخطابة تجمع بين تهيج الدماغ وانحطاط القوى العصبية

ان الخطابة من الفنون الجميلة . فهي بهذا المعنى اشبه بالتمثيل على المسارح ولكن من نكد الدنيا ان الممثل الذي يرتاح الى تمثيله المشاهدون ان هو الاّ الذي يحرق دماغه ويذيب اعصابه لكي يجسم امام الحضور حقيقة ما يقوم به من الادوار متنقلاً في ذلك بين السرور والانقباض والفرح والحزن والشجاعة والجبانة والوفاء والغدر الى غير ذلك . ولا يعجب المشاهدون الاّ ممن يشعر بحقيقة ما يمثله وهو لا يتسنى له ذلك الاّ اذا افنى قواه واشغل فوسفور دماغه لكي ينير به للحاضرين ويفتح لهم ابواب التأثر بما يتأثر هو به حقيقة . وهكذا الحال في الخطيب تماماً . فمن كان كلامه خارجاً من الشفاه لا يتعدى الآذان ولا يؤثر في السامعين سوى الذي يتكلم عن تأثر في نفسه واقتناع في قلبه ولا يبلغ الى القلب الاّ ما يصدر عن القلب . هذا هو الخطيب الذي كأنه يكاشف بمغيبات الصدور ، ويطلع على ما تكن احناء الضلوع فاذا افاض في كلامه ملك اعنة القلوب ، ورد شارد الاهواء ، وقاد حرون الشهوات ، وقوّم زيغ النفوس ، واستدرّ ماء الشؤون ، وخشعت له الابصار ، وسكنت الجوارح ، وخفقت الافئدة ، وطارت النفوس شعاعاً .

ولكنه لا يتم له ذلك الاّ علَى نفقة نفسه ، وبعد ان يقدم نفسه ضحية على مذبح مذهب او وطن او مبدأ . فسبحان من قضى

بأن لا تكون حسنة الاّ بضحية ولا غاية حميدة دون مفاداة وحبذا امرؤ يشقى لاسعاد غيره ويرضى ان يكون بمثابة الشمعة تحرق نفسها وتذوب لكي تنير علَى الناس — هكذا قضي على المصلحين جميعاً ان يكونوا انواراً تهدي الضالين وان لا يرجوا نجاحاً الاّ اذا ضحوا انفسهم في سبيل تأييدهم المبادىء الحقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله لا يضيع اجر من احسن عملاً

حيفا　　　　نوفيق زيبق

الوافدة

او الحمى الاسبانيولية

الداء — عمَّ البلاد جميعاً داءٌ عضالٌ وباءُ
وقد دعاهُ (أُفلوينزا أُسبنيوليا) العلماءُ

......

اعراضه — اعراضه هي بردٌ في البدء ثم ارتخاءُ
ثم انحطاطٌ شديدٌ تبلى به الأعضاءُ
ثم صداعٌ اليمٌ ورجفةٌ وعناءُ
وتارةً بزكامٍ (ورشح) يبدا الداءُ
وبعد ذاك احتقانٌ تفور فيه الدماءُ
ثم السعالُ بحمى صباحه والمساءُ

....

انواعه — والداءُ نوعان نوعٌ فيه ومنه الشفاءُ
وآخرٌ مستمرٌ تهابه الحكماءُ
هيهات ان يتلافى لا يجدي فيه دواءُ
كانمـا الصدر نارٌ والالتهـاب هواءُ
والاشتباكات شتى يخيب فيهـا الرجاءُ

اهمها الرئتان شعابهـا والغشاء
ثم التهاب السحايا وليس منهـا اتقاء
غيبوبةٌ واحتضارٌ وبعد ذاك القضاء

. . . .

عدواه — عدواه سرٌّ وفيه قد حارت القدماء
فعللوه كثيراً وأوَّلوا مـا شاءوا
منهم فريقٌ ينادي عدواه لمس ومـاء
او ان ذاك اختلاطٌ او ان ذاك هواء
او ان تلك جراثـيم قد ذراها الهواء
امـا المقرر عنه وليس فيه مراء
مكروبه يدعى (فيفر) والداء داء وباء
ينمو وافضل فصلٍ يشتدُّ فيه الشتاء

حيفا الدكتور قيصر الخوري

مسامره

من هنا وهناك

للجسد امراض كثيرة وعلاجات متنوعة وللروح مرض واحد وهو الغم وعلاجه الشافي او المسكن الانس .. حكي ان احد الامراء افرط في الراحة والصفاء وكأن الايام غفلت عنه فازداد شحم بدنه بصورة لم يقدر على تحملها وذهب كل اهتمام الاطباء بمداواته عبثاً الى ان زاره مرة احد الحكماء فشكى الامير اليه حاله فقال الحكيم ان شئت عملت لك تخت رمل يظهر لك ما سيكون من امرك ومتى يكون شفاؤك . وحيث ان الانسان فطر على حب الاطلاع استعجل الامير الحكيم بما وعد ولما انتهى الاخير من عمله تنهد وفرك جبينه وأتى باوضاع لا بد منها عند المنجمين الدجالين ثم سكت مطرقاً والامير يتلهف لسماع ما سيقوله ولو كان بامكانه لدخل فمه وسحب الكلام منه ولما نفذ صبر الامير من سكوت الحكيم وتأمله وشعر ان في الامر ما لا يمكنه النطق به ارتعش فزعاً (وهذا ما اراده الحكيم) ثم انتهره قائلا : تكلم يا رجل فأجابه وهو محدق بالرمل الذي امامه حبذا لو عفاني الامير من التكلم لوقت آخر . فازداد الامير خوفاً حتى كاد يغشى عليه واصرّ على الحكيم مهدداً اياه فقال الحكيم : يقول الرمل وانا على ثقة من قوله

لا بد ان يموت الامير بعد اربعين يوماً .. عندها سقط الامير ولما افاق من غشوته قال له ويلك اني قاتلك قبل موتي . فقال الحكيم بل احبسني الى اليوم المعين ولك عندئذٍ ما تختار فأمر بحبسه ثم نادى في قصره وهتك الستور وكب الخمور وكسر اواني الشراب والطرب وابعد الجواري الحسان الذين كأنهن اللؤلؤ والمرجان وجلس مغتماً حزيناً لا يكلم بكلام ولا يلتذ بطعام وهو يعد الثواني فضلا عن الساعات والايام وقد تسيطر عليه الغم واضناه وهزل لحمه وذاب شحمه حتى صار اخف حركة من الظليم وبعد خمسة وثلاثين يوماً امر باحضار الحكيم لقتله . فلما احضر وادخل عليه قبل يديه وقال الحمد لله علَى عافية الامير وشفاه مما ابتلي به فبهت الامير لقوله وقال ما تعني بذلك قال لا يعلم يا مولاي الغيب الا الله تعالى . وكل منجم كاذب اذ لا يعلم ما يكون غداً الا هو وحده ولله درّ من قال :

واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم

وقد رأيت بان لا علاج لما كنت فيه من الانس سوى الغم فهو يزيد اللحم والشحم وان دام يفتت العظم . لذلك من خوفي عليك ضربت لك موعداً قصيراً لموتك . فنهض الامير معافى واغدق علَي ذلك الحكيم من مكارمه ما اغناه الى ولد الولد .

فالانس اذاً علاج الغم الشافي او المخدر وقد طبع الانسان عليه فلم يسمَّ انسانا الا لانسه وهو لا يتم الا بالمسامرة .

فالمسامرة : امـــا ان تكون لفظية او رقمية . والثانية أحق بالتقدير لان الاولى كلماتها قصيرة العمر بسبب ان الالفاظ اعراض سيالة تنقضي بمجرد النطق ولا يرسخ في الذهن منها الاَّ النذر القليل وربما كان ذلك وقتياً . اما الحروف الرقمية فهي الجواهر التي تعرض علَى اهل الفضل وتتزين بها المقاصر وأَفخر الاماكن وهي اطول عمراً وقد تعيش دهراً وهي قسمان قسم يكتب باليراع والمداد وقسم يطبع باحرف معدنية وهذا الاخير اطول الحروف عمراً قد لا يموت ولا يمحى . ولهذا كان للصحف والمجلات امتيازاً عظيماً يرجع اليه الكتاب والمحررون حرصاً على بقاء حياة آثارهم القلمية .

* * * * *

ان اردت انساً ولذة وهناءً في الحياة فعليك بالعزلة والوحدة وذلك اذا لم تجد جلساء الخير وارباب الصفاء والوفاء فان أُتيح لك ووجدتهم دع الاعتزال جانباً وتمتع بنصيبك علَى حد قول الشاعر :

ولا تدع فرصة السرور فما   تدري أيوماً تعيش ام دارا

والاَّ فاترك الجلوة وارجع الى الخلوة وكرر على سمعك قول الشاعر العربي الحكيم :

وحدة الانسان خير　　من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير　　من جلوس المرء وحده

* * * * *

الانانية : كل نفس مفتورة على الانانية مصبوغة بصبغة الربوبية لا تطيق التحكم والتهكم فعلى من يريدون تشكيل الجمعيات ان يحترموا انانية كل فرد و يتباعدوا بقدر امكانهم عن تسخير النفوس لرأيهم . والتسخير والاغفال والتضليل اعراض لا تكاد تثبت وهي سريعة الزوال موجبة لانحلال الجمعية وهي في مهدها قبل ان تبلغ أشدَّها .

* * * * *

اكثر الناس الذين يزعمون انهم دعوا ربهم فلم يستجب هم ولا شك في غفلة عن امر مهم وهو انهم يدعون و يناجون المخيل في اذهانهم وهو لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئاً فعليهم ان يلاحظوا وقت المناجاة ان المعبود فوق تصورهم وخيالهم اجل هكذا يجب ان تكون وجهتنا في الوطنية بل في كل مظهر من مظاهر الايمان المقدس . فان فعلنا ذلك ادركنا كل شيء .

حيفا　　　　يوسف الخطيب

نزعات المتجول بين روابي الكرمل

قفْ على حيفا بأَعلى الجبلِ وتأَملْ في بهاءِ الحللِ
وتنشق نسمات الكرملِ تترنمْ بنشيد الأُوصنا

......

قل مع التاريخ ما هذا البهاء صفو موج البحر ام طيب الهواء
ما أُحيلى البحر تكسوه السماء حلةً زرقاءَ تسبي الأَعينا

......

سرْ الى الشاطي وحدد بالعيانْ تنظر الكرملَ قد مدَّ اللسانْ
راشفاً من ماءِ ذاك الاوقيانْ رشفةً تنفي عن القلب العنا

......

ارفع الابصار حيناً للأُفقْ واشهد الحمرة في خد الشفقْ
واذا ما النور في الصبح انبثقْ فترنمْ بنشيد الأُوصنا

.....

لحظةٌ للشرق في رأد الصباحْ حين يبدو الملاك من قلب البطاحْ
لابساً من نوره أبهى وشاحْ تنعش القلب وتوليه الهنا

.....

في اصيل الوقت وجهْ للعلاء نظرةً للبدر في وقت الصفاء
حوله التفَّت مصابيح السماء كلها شوقٌ الى ذاك السنا

موقعٌ خطت به كفُّ الدهورْ آيةً مضمونهـا طور السرور
فيه بيت الحيِّ ايليا الغيور كلُّ من يأتمه نال المنى

.....

كيفما ملت ترى من جهتيه تاجَ حسنٍ بهجةً في مفرقيه
من هنا صرحٌ عنا البحر اليه من هنا صرحٌ له المرج انحنى

.....

عن شمال الكرمل الخط الحديد فوقه تجري قطارات البريد
كأفاعٍ تتلوَّى في الصعيد من هنا بحرٌ وسهلٌ من هنا

.....

حبذا المرأى به ما بهجا فيه للمقوم آلاف الرجا
نغمة الاطيار تشجو المهجا بين آصالٍ واسحارٍ غنا

.....

من حواليه جبالٌ وبحارْ ومروجٌ فوقها الاجلال سارْ
طور ثابور لهـاميه منارْ كلُّ هذي آية الله انا

.....

ايهـا المولى لك الشكر يليق والثنا الفائح كالمسك السحيق
ثم في منظومه معنى انيق ختمه ظلَّ نشيد الأُوصنا

حيفا الخوري جورج بيطار ب م

استاذ اللغة العربية في مدرسة الروم الكاثوليك

تاريخ حيفا

تمهيد

حيفا مدينة حديثة العهد جداً يرجع تاريخها بالرقي والعمران الى تاريخ انشاء السكة الحديدية الحجازية اي الى ما لا يزيد عن العشرين سنة تقريباً وقد اضحت ميناء الداخلية كالشام وحوران وخصوصاً الحجاز ونقطة المواصلة بين هذه الجهات والعالم الاوروبي، ساعدها على ذلك موقعها الذي اوجد لها مرفأها الطبيعي الامين وهو خير مرسى وملجأ للسفن اوقات الزوابع والعواصف. وهكذا فقد تبدلت حالتها بسرعة مدهشة تبدّلا محسوساً. فبعد السكون والهدوء اللذين كانا مخيمين عليها سابقاً اذ لا تجارة ولا صناعة ولا حركة حياة حتى ولا مدارس لنشر العلوم والمعارف وقد عرفت في كل اوقاتها مدينة صغيرة ضيقة النطاق قليلة عدد السكان ضيقة الشوارع اضحت على ما هي عليه اليوم تعدّ بين اهم المدن الفلسطينية، بل وبين ازهر المدن السورية تجارةً، بل ولا مزاحم تجارياً لبيروت عروس الشرق الآن هي. ولا تلبث ان تكون من اعاظم مرافئ البحر المتوسط خصوصاً اذا اخرجت تلك الفكرة الى حيز

العمل وجعلت حيفا ميناء العراق والهند والشرق الاقصى ..

وهي واقعة في سفح جبل الكرمل تجاه مدينة عكا من الجهة الجنوبية يفصل بينهما البحر الداخل في اليابسة المعروف بخليج عكا. وقد خصها الله بالمناخ الطيب والهواء العليل والمناظر الطبيعية الجامعة بين سماء صافية الاديم وبحر ساكن الامواج وسهل خضر خصيب وجبل مكسو بالازهار والرياحين.

اسمها

عبري الاصل معناه المخفية او المظللة ذلك لان الكرمل الممتد جنوبيها يظللها وقد ذكرت في الكتاب المقدس (١) باسم اكشاف وكيفا وعرفت بعد ذلك باسم كلامون وقد دعاها الصليبيون بورفيريا الجديدة نسبة الى ما كان يوجد على شواطئها من الاصداف التي منها كانت تؤخذ مادة الصباغ الارجوانية او البورفيرية ، ولا يزال هذا الاسم معروفاً لها ومذكوراً في ايامنا الحاضرة في النشيد الاسقفي لطائفة الروم الكاثوليك. وقد اردف الى هذا الاسم كلمة (الجديدة) تمييزاً لها عن بورفيريا التي ذكرها التاريخ واقعة على بعد ثمانية فراسخ من مدينة صيدا .. والمهم في كل ذلك والمؤكد انها لم تكن في ذات المحل الذي فيه اهم بناياتها وحيث موجودة

(١) يشوع بن نون - ١١ع ١ — ١٢ع ٢٠ - ١٩ع ٢٥

الحركة التجارية اليوم بل كانت قائمة على مقربة من رأس الكرمل في المكان المعروف اليوم بحيفا القديمة غربي المستعمرة الالمانية · والآثار التي كشفت في الحفريات والتي لا تزال ظاهرة لخير برهان على صحة القول حتى ويوجد اثر تاريخي يعرفه الحيفاويون ببرج العجوز او برج (الزَّوَره) وهو صخرة منتصبة على شاطئ البحر قيل انها من بقايا برج حصين للمدينة القديمة ·

— تاريخها —

لم يترك لها التاريخ اثراً في بطون اوراقه كأن المؤرخين ضربوا صفحاً عن ذكرها الا تنويهاً تحت اسماء كما قلنا مختلفة · وما السبب في ذلك الا لانها لم تلعب في السنين الغابرة دوراً كباقي المدن المجاورة · انما أقدم ما عرف عنها انها لما دخل الاسرائيليون ارض فلسطين بقيادة يشوع بن نون وقسموها بين اسباطهم الاثني عشر كانت من نصيب اشير اسماً ولكنها فعلاً بقيت محافظة على استقلالها وقد حارب ملكها مع الملوك مجاوريه الآتين اليهم ووقفوا امامهم وقفة مجيدة · ويذكر التاريخ ان الاسرائيليين ارتدوا عنها وعن الجليل الاعلى كما انهم عجزوا عن دخول مدن ساحل البحر كلها ·

سنة ١٠٤ قبل المسيح جاءها ليثرا بن كليو بطرا ملكة مصر الذي كان في قبرص بعد ان اضطهدته والدته وانزل جنده وعددهم ٣٠٠٠٠

لمساعدة بتولمائيس (عكا) عَلَى رد اسكندر بن هر كانوس ملك اليهودية عن حصارها ٠

ملكها بعد ذلك الرومان ولا اثر لها يذكر في ايامهم

سنة ٦٣٨ للمسيح في اوائل الفتح الاسلامي استولى عليها العرب بقيادة عمر بن العاص وبقيت تحتكم باحكامهم حتى جاءها غودفروا دي بو يون بطل الحملة الصليبية الاولى الذي بعد ان فتح البلاد الفلسطينية وسمي ملك القدس سنة ١٠٩٩ جاء وحاصرها براً وبحراً مدة خمسة عشر يوماً ثم دخلها ظافراً سنة ١١٠٠ وسلمها الى تانكرد الذي وُلي امر سائر الجليل وجعل قاعدة ملكه مدينة طبريا ٠ وعقيب فتحها تو ُفي الى رحمة الله تعالى غودفروا دي بو يون في القدس على اثر جرح اصابه في حملة (فيل) على حيفا ٠ وكان سقوط هذه المدينة آخر انتصار بُشر به قبل وفاته ٠

سنة ١١٨٧ استولى عليها صلاح الدين الايوبي بعد انتصاره الشهير عَلَى الافرنج في حطين (على مقربة من مدينة طبريا) في الحملة الصليبية الثانية

سنه ١١٩١ لما استولى الصليبيون عَلَى جارتها مدينه عكا دمرها صلاح الدين حتى لا يترك للفاتحين ما يغنمون وتركها قاعاً صفصفاً ٠ اما الصليبيون فانهم اعادوا بناءها وشادوا بيوتها وازهروا اعمالها ٠

و بقيت تحت امرتهم بموجب المعاهدة مع صلاح الدين وبعده مع خلفائه عَلَى ان تكون مدن الساحل من صور الى يافا بيدهم .

سنة ١٢٥٠ حصنها (القديس لويس ملك فرنسا) مع باقي مدن الساحل . اما نزوله في عكا جارتها فكان بهذا التاريخ وخروجه منها سنة ١٢٥٤

سنة ١٢٦٠ — ١٢٧٠ عانت مع باقي مدن الساحل مشقات وحروبات ضد الظاهر بيبرس البندقداري سلطان مصر وبعده ضد خليفته قلاوون .

سنة ١٢٩١ اضطر الصليبيون الى اخلائها في ٤ تموز كما انهم اخلوا في ذات الشهر صور وصيدا وبيروت وفي آب عتليت (جنوبي حيفا) وقد كانوا في ايار قد ابتعدوا عن عكا بعد معارك دموية نشبت بينهم و بين سلطان مصر الاشرف (بن قلاوون) الذي حمل عَلَى هذه الجهات حملات عنيفة بجحافله المؤلفة من ١٤٠٠٠ مقاتل ٦٠٠٠ خيال : وعقيب هذه الحروبات كان جلاء الصليبيين عن البلاد الفلسطينية .

سنة ١٥١٧ وقعت مع جارتها عكا في حوزة الاتراك في عهد السلطان سليم .

سنة ١٧٥٠ جاءها ضاهر العمر امير عرب الزيادنه المقيم في

صفد بعد ان استولى على سائر مدن الجليل منها طبريا سنة ١٧٣٨ وعكا سنة ١٧٤٩ ودكَّ حصونها وهدم بيوتها جزاء معصيتها له ولكنه ما عتم ان شيد مدينة غيرها داخل الخليج على بعد عشرين دقيقة شرقيها وهي المدينة الحالية وحوّطها بسور منيع بابراج على جهاته الاربع يحميها كلها برج حصين معروف ببرج (ابو سلام) قائم على رابية من الجبل مشرفة على المدينة . واطلاله لا تزال باقية الى ايامنا يعرفها لاهلون بالبرج .

سنة ١٧٧٥ مرَّ بها محمد ابو الدهاب قائد جيوش علي بك عزيز مصر بعد ان حرق دير الكرمل وذبح رهبانه وكان قاصداً عكا ولكن المنية عاجلته قبل اتمام عمله . وفي ذات السنة قُتل ضاهر العمر وتولى بعده الجزَّار (الشهير)

سنة ١٧٩٩ اتاها نابوليون بونابرت بجيوشه فسلمت اليه دون قتال كانت تحت امرة الجزار حاكم عكا وأسر من مينائها سفينة انكليزية ملأى بالذخائر الحربية وجعل دير الكرمل مستشفى لجرحى الجنود الذين كانوا يصابون في حصار عكا واخيراً تركها راجعاً الى مصر بعد ان ارتدَّ امام قلاع عكا . ويوجد الآن امام كنيسة الدير على قمة الجبل نصب قائم فوق ضريح يضم عظام الجنود الذين تجندلوا في تلك المعارك

سنة ١٨٣١ احتلها ابرهيم باشا بن محمد علي باشا نائب الملك بمصر وجعلها مركزاً لقيادة جيوشه العامة وكانت يومذاك بولاية عبدالله باشا عامل الاتراك .

سنة ١٨٤٠ جاء اسطول مؤلف من دوارع انكليزية ونمساوية وتركية واصلاها ناراً حامية واحدث في اسوارها خللا كبيراً بعد ان سدّ بقنابله فوهات مدافعها التي ارادت ردّه عنها (ولا تزال ترى هذه المدافع المسدودة ملقاة عَلَى شاطئ البحر) ثم سلمها الى الاتراك .

سنة ١٨٩٨ جاءها الامبراطور غليوم الثاني عاهل الالمان (الخليع حالياً) زائراً وقد اقيم عَلَى قمة الجبل تذكاراً لهذه الزورة نصب نقش عليه تاريخ زيارته ولكنه هدم بعد الحرب العموميه .

سنة ١٩١٨ — في ٢٣ من شهر ايلول الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين جاءها الحلفاء بجيوشهم المحتلة يقودها الجنرال اللنبي ودخلها الانكليز بعد مناوشة مدفعية دامت اربعاً وعشرين ساعة .

نظرة عامة بين ماضيها وحاضرها

كانت حيفا استين سنة ذات مدينة ضيقة النطاق جداً محصورة ضمن سور يصل شرقاً الى المكان المعروف بالبوابة الشرقية (حيث مركز الحركة التجارية اليوم) ومكتب يوسف

بك الخوري واخوانه حالياً قائم فوق مركز باب المدينة الكبير الذي كان يفتح ويقفل مساءً وصباحاً كما هي عادة المدن الحصينة . وغربا الى دير اللاتين والساحة المعروفة اليوم بساحة العربات كانت بيادر المدينة خارج السور وفي هذه الجهة كان للمدينة ايضاً باب كبير آخر نظير الباب الشرقي . وجنوباً الى الشارع المعروف اليوم بالشارع الجديد وهو خارج مركز السور وشمالاً الى البحر . وهذه الجهات الاربع التي يعرفها جيداً والدونا والاكبر منا سناً من الاهالي كانت اقصى حدود المدينة .

سكانها واخلاقهم ومعيشتهم : لم يكن يزيد عدد السكان عَلى الثلاثة الاف نسمة النصف مسلمون والنصف الآخر مسيحيون من الروم الكاثوليك بينهم نفر قليل جداً من الروم الاورثوذكس ومثله من اللاتين . يسكنون كلهم عَلى السواء البيوت ذات القناطر المبنية بالتراب الابيض وهي اشبه الاشياء ببيوت سكان القرى في ايامنا الحاضرة . ويعيشون جنباً الى جنب عيشاً بسيطاً رخياً هنيئاً رائدهم السلام وقائدهم الاتحاد والوئام . شيوخهم يسهرون عَلى بنيهم بعين العناية والرعاية ويديرون امورهم ويعنون بكل المسائل

(تتمة التاريخ في العدد القادم)

فيه بحث مفصل عن حالة حيفا الادارية والتجارية والسياسية والادبية قديماً وحديثاً

متفرقات

مواليد شهر ايار

المرأة : المولودة في ايار تكون غالباً جميلة الصورة لطيفة التكوين ممشوقة القد بشوشة الوجه حسنة الخلق لطيفة المعشر سليمة القلب كثيرة الشعور والاحساس طيبة العواطف ضعيفة البنية ماهرة بكل عمل . انما يُرى منها الفتور نوعاً باعمالها البيتية .

الرجل : يكون غالباً حاد الذهن عصبي المزاج سريع التأثر والانفعال باش الوجه لطيف المعشر طيب القلب والخلق خدوماً ذكي الفؤاد كثير المزاح محباً لكل ما هو جديد ولوع بالاختراع والانشاء والآداب وبالتمثل بكل ما يراه . افكاره كثيرة وغالبها جيدة لكنها لا تتم دائماً . يسهل عليه ايجاد الصديق الصدوق الذي يخلص الود له بالرغم عن تقلبه بالامور . لا يأبه الا بكل اكيد وحقيقي واكثر اهتمامه بالروحيات كثير الاعجاب بنفسه يتلهب حمية ويدير اموره بمهارة لا تخلو من بعض الحيل .

التحيات قديماً وحديثاً

كان الغاليون اجداد الفرنسيين يحيون كبارهم وملوكهم بقلع شعرة من شعر رؤوسهم وتقديمها الى من يحيون احتراماً . ولما قصت الشعور وبطلت تربيتها أبدلت التحية برفع القبعة قليلاً عن الرأس

ثم في عهد لويس الثالث والرابع عشر كانت التحية برفع القبعة عن الرأس وجعلها عند اقدام المحيى اما في عهد لويس الخامس عشر فاكتفي برفع القبعة واخذها الى جهة القلب دلالة على المحبة والاخلاص ثم بعد الثورة الفرنسية عدلت هذه التحية بالاكتفاء برفع القبعة دون التقيد بمكان وضعها ولا تزال هذه العادة جارية الى ايامنا الحاضرة . اما افراد العامة فمنهم من يحيون برفع اصبعين الى الرأس وغيرهم يكتفون بابتسامة او نظرة او غير ذلك اما الجنود فتحيتهم العسكرية معروفة برفع اليد الى الرأس .

هذه هي انواع التحية في فرنسا في جميع ادوارها

فما عوائدنا نحن العرب ؟ وما تحياتنا التقليدية ؟ .. وهل يمكن حصرها والقسم الكبير يتقلد الاتراك في تحيته وغيره الفرنسيين او الالمانيين وخصوصاً في وقتنا الحاضر الانكليز واليهود ؟ ؟ ....

— اللسان —

هو صلة الحياة الاجتماعية ومفتاح العلوم وآلة لتبيان الحقيقة وواسطة لاحقاق الحق وبرهان قوي على وجود العقل في الانسان . بواسطته تعمر الممالك وتشاد المدن وتنظم الشوارع وتحسن الادارة كما ان به الادب يعم والعلوم تزهر والسلام يسود بين الجماعات والافضل من كل ما ذكر انه الواسطة لترديد الشكر والحمد للعزة

خالق المبروءات

وعَلَى رغم مـا فيه من الميزات الحسنة تراه من جهة اخرى ام الرذائل ومبعث الفساد والشقاق وموجد الاختلافات والتظاهرات ومسبب الخصومات ومشعل نيران الحرب بين الافراد والجماعات وكما انه آلة لتبيان الحقيقة كذلك هو اكبر واسطة لاخفائها ولنفث سموم النميمة القتالة الآيلة باصحابها الى الخراب والدمار والشقاء فضلاً عن الموت الادبي بواسطته تخرب الممالك وتهدم المدن وتدك الحصون وهو الذي يواطئ على كل عمل فاسد كما انه يكفر بكل نعمة ويجدف عَلَى العزة الالهية .

اهداء المجلة

اهدى الزهرة عن سنة كاملة حضرات الادباء

السيد يوسف فرنسيس في الناصرة الى السيد حبيب كرم

والسيد لبيب بنات في يافا الى شقيقته سلمى بنات في اميركا

والسيد الوجيه متري حبايب في عكا الى ولده الفتى النشيط السيد انطون حبايب في مدرسة المطران الانكليزية بالقدس

والسيدة جميله قرداحي في صفد الى ابنة خالها الآنسة ايزابل حجار في مصر

وحضرة المحترم الخوري يواكيم قرداحي ب م رئيس روحي طائفة الروم الكاثوليك في صفد الى ابن عمه حنا قرداحي في اميركا

وأعاد اهداءها هذه السنة ايضاً حضرات الافاضل

سيادة الارشمندريت باسيليوس قسيس ب م رئيس طائفة الروم الكاثوليك في حيفا الى شقيقه السيد خليل اسعد قسيس في معليا وكذلك الى شقيقيه حنا وبطرس في اميركا.

والشاب الاديب السيد فيليب الجدع في حيفا الى خطيبته الآنسة اڤلين بشاره اصيلي

والسيد بشاره اصيلي في حيفا الى ابنة عمه الآنسة ماري الخوري

والسيد عبد الحميد حامد الحسين وكيل مدير الديون العمومية في حيفا الى اخيه السيد عبد الرحمن الحسين رئيس كتبة مركز رئاسة الديون العمومية العامة في الشام

والمواطن الكريم السيد خليل عبد النور معاون حاكم صفد الى خطيبته الآنسة سوريا قشقوش في حيفا

والسيد يوسف دعبول في عمان الى صديقه السيد يوسف فرنسيس في الناصرة وايضاً الى شقيقه المعلم ابرهيم يوسف دعبول في صور وكذلك الى شقيقته الانسة رفيا دعبول في صور

والمحامي البارع السيد نجيب الحكيم في حيفا الى خطيبته الاديبة الانسة انيسه رزق الله سعد في عكا

والسيد حبيب صنبر في حيفا الى صديقه السيد محيي الدين الصفح في بيروت

فالزهرة وصاحبها يسجلان لحضرات المهدين غيرتهم الادبية بكل فخر ويمحضانهم خالص الامتنان والشكر.

(ضاق نطاق المجلة عن ذكر ما أهدي الينا من المطبوعات)
(الجديدة وشكر مهديها فالى العدد القادم)

اذا اردت

ان تزين مكتبتك البيتية بأنفس الكتب المصرية واثمنها اقرأ شروط السحب علَى هدايا الزهرة الثماني عشرة المذكورة في الصفحة الثانية من غلاف هذا العدد وقم بها تماماً ...

تهنئة العيد

نتقدم الى اخواننا المسلمين بالتهنئة بعيد الفطر المبارك سائلين الله ان يعيده عليهم وهم حائزون علَى ما تتمناه قلوبهم من بحبوحة العيش وهناء البال بمنه وكرمه